ملفات تربوية

4

آليات إدماج القيم في التربية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر كل شيء حكمة وعلما، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهداه بفطرته إلى الخلق القويم وأودع فيه حب الفضائل وتقديرها وذم الرذائل و إنكارها.

والصلاة والسلام على النبي المربي الأمين، الذي بعثه الله في الأميين رسولاً منهم، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، فكان الرحمة المهداة، الذي وضع عن البشرية إصرها والأغلال التي كانت عليها، وقدم للإنسانية جيلاً ما يزال يشكل الأنموذج والمثل لكل المربين والمصلحين والسائرين على طريق التربية والإصلاح والتطوير والتغيير والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وبعد:

فالمتأمل لسيرورة تاريخ الإنسانية؛ سوف يلاحظ أن الإنسان عبر المسار الطويل الذي قطعه ، قد عرف على مستوى القيم والسلوك عدة أشكال ونماذج تراوحت مابين تلك التي تخدم الإنسان والإنسانية جمعاء، وبين ما يناقض هذه المقاصد.

لذا نجد المنهج التربوي الإسلامي العظيم، يقوم على تقويم السلوك البشري وتهذيبه وتوجيهه بما يحقق المصلحة الفردية والجماعية ،وذلك لأن الإنسان بطبعه خلق ضعيفاً هلوعاً ، وقد كان النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أعظم الناس خلقاً وأحسنهم سلوكاً ، وقد وصفه المولى عز وجل بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[1].

وإن الاهتمام بالقيم التربية خُلُقٌ قديم قدم التاريخ ، وما أن خبا ضوءُ القيم في المجتمعات الإنسانية على مر العصور حتى قيض لهم الخالق عز وجل من الأنبياء والرسل والصالحين من يُذْكِي جذوتها ليسطع نورها ناشرًا كل فضيلة ، ومضت تلك الرعاية الإلهية مستمرة في تعاليم وآداب الرسالة المحمدية الخالدة فجاءت غارسة بهديها مفهوم القيم في أعماق النفوس لينعكس ذلك واقعا مشاهدا في سلوكيات الفرد والمجتمع.

[1] **سورة القلم** الآية 4

وهذا الأمر هو الذي يسعى إليه أهل التربية والتعليم، لأن غرس القيم وإنمائها في نفوس المتعلمين، أصبح أمرا ضروريا ولاسيما في مرحلة التعليم الثانوي الإعدادي، لأن هذه المرحلة تعرف بمرحلة التغير والانتقال وإبراز الذات والمراهقة وغيرها.

ومن ثم نجد التربية لها أثرها في تلقين مجموعة من القيم وترسيخها ونشرها في الأوساط الاجتماعية، وتقوم المؤسسة التعليمية بهذه المهمة وإن كانت تشترك اتفاقا واختلافا مع غيرها كالأسرة والإعلام والمجتمع وعوامل أخرى داخلية وخارجية، ولكي تقوم التربية في المؤسسة التعليمية بهذا الدور المنوط بها في تلقين القيم لابد من تظافر الجهود من الجميع.

وذلك أن القيم مدخل لتنمية الكفايات لدى المتعلم، سواء المعرفية أو المنهجية أو الثقافية أو التواصلية أو التكنولوجية. مما يجعله يمتلك الأدوات والمهارات الكافية التي تؤهله للمشاركة في الحياة المعيشية بكل طمأنينة وحرية،لكي يصبح عضوا صالحا وفعالا في المجتمع.

وإن هدف العملية التربوية هو تغيير الفرد حتى ينمو ويتغير ويتطور سلوكه، ومن ثم يستطيع أن يسهم في تغيير وتطوير مجتمعه، وتتخذ أنماط سلوكه في المجتمعات مسارا وفق مجموعة من القيم، وهذه القيم يحكمها الإطار المرجعي العام في المجتمع الذي يتمثل في نوع الثقافة السائدة فيه.

وفي ظل الظروف والمتغيرات التي يشهدها العالم وما يحدثه التطور العلمي السريع من ضياع الكثير من القيم الاجتماعية وسط زحام هذا العصر، كان من نتيجتها إدخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبيا، لذلك كانت المجتمعات في حاجة إلى تدعيم بعض القيم الاجتماعية التي كانت تلاشت نسبيا ومحاولة إحيائها من خلال المؤسسات الاجتماعية المحيطة به في ضوء استعداداته الذاتية عن طريق تهيئة جو تربوي اجتماعي ينمو فيه الفرد ويتعلم ويرسخ في ذهنه وسلوكه قيم مجتمعه النبيلة.

ومن هنا يمكن القول بأن مادة التربية الإسلامية في النظام التعليمي من أكثر المواد ارتباطا بمنظومة القيم، وذلك أنها تستهدف بالإضافة إلى تنمية كفايات المتعلمين المعرفية والمنهجية بناء شخصيتهم الذاتية وترسيخ القيم الإنسانية التي تؤهلهم لتدبير شؤون الحياة وفق

أخلاقيات متوازية، كما تعرفهم قضايا الكون والحياة والمصير برؤية واعية ، لاسيما في المقررات الجديدة .

لذلك نجد نظام التربية والتكوين في بلادنا ينطلق من مرتكزات أساسية تؤطر فلسفة التكوين، ومن أهم المرتكزات؛ التربية على قيم العقيدة الإسلامية[2] باعتبارها مكونا من مكونات الهوية الوطنية، والحضارية، والثقافية للبلاد الإسلامية. وضمن هذا التوجه سعت المنظومة التربوية إلى العناية بالقيم لكونها تشكل الحامل الأساس والرئيس لكل مسعى مجتمعي إنساني.

ولا شك في أن الإحساس بأهمية القيم هو الدافع لإعداد هذا البحث المتواضع، لأن القيم موجهات للسلوك ومؤثرة في الأفعال الإنسانية، وهي رمز للأخلاق الفاضلة. وهذا لا يخفى على أهل التربية والتعليم، لأن القيم لها أهمية كبرى في بناء الإنسان والمجتمع والحضارة والتقدم وكذا مواجهة المشكلات الاجتماعية.

وسنحاول من خلال هذا البحث التربوي أن نتحدث عن كيفية إدماج القيم في الدرس الإسلامي ورصد أهم القيم المبثوثة في الكتاب المدرسي، ومدى تمثلها عند الفئة المستهدفة، ثم أثرها على اهتمام المتعلم.

وفيما يلي نعمد لبيان دوافع اختيار البحث، وأهدافه، وأهميته, والدراسات السابقة في الموضوع والصعوبات التي واجهتنا، وإشكاليته، وكذا بيان خطته العامة.

➢ دوافع اختيار البحث :

مما دفعنا لاختيار هذا الموضوع" كيفية إدماج القيم في درس التربية الاسلامية" الأسباب التالية:

- ✓ باعتبار مادة التربية الإسلامية حاملة للقيم والأخلاق وتهدف إلى ترسيخهما في ذهن المتعلم حتى يتحلى بفضائلهما، وذلك أن وظيفة القيم تكمن في تأديب النشء وتربيته على الأخلاق الحميدة وبناء الإنسان الفاضل.كان لابد على المدرس أن يكون على علم ودراية بهذه الوظيفة؛ حتى لا تتجرد مادة التربية الإسلامية من القيم وتبقى جسدا بلا روح.

[2] الحسن اللحية" **الميثاق الوطني للتربية والتكوين, شروح وتعليقات".** دار الحرف للنشر والتوزيع القنيطرة. الطبعة الأولى 2007 ص 8.

- ✓ غياب الأهمية من طرف المتعلمين بمنظومة القيم المتميزة بالمرونة والشمولية... في ظل التقدم العلمي والتقني،وعدم الاهتمام بدور القيم الإسلامية في تربية الذات.
- ✓ الكشف عن الحيز المخصص للقيم داخل الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية ،وذلك باعتبار أن المقررات الجديدة قد تخلصت من الكم الغربي الذي كان يطبعها ومزجت بين القيم والمعارف والمهارات،وذلك بالانتقال من الأهداف إلى الكفايات. كي يتحول ذلك لدى المتعلم إلى سلوك عملي يؤمن به، ويعتنقه، ويتخذه منهجا للحياة.

➢ أهداف البحث :

وتتجلى أهداف البحث في النقط التالية:

- التعرف على موضوع القيم وبيان خصائصها ومصادرها وأهميتها...
- رصد القيم المدمجة في الكتاب المدرسي ومدى تمثلها عند المتعلمين في مرحلة الثانوي الإعدادي.
- جرد القيم المبثوثة في الكتاب المدرسي.
- بيان واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية.
- إبراز بعض الآثار للقيم في صلاح المتعلم وتقويمه في مختلف جوانبه الشخصية.

➢ أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن القيم الموجهة للسلوك ؛ باعتبار أن القيم الإيجابية تؤثر إيجابا في السلوك، وبالعكس من ذلك القيم السلبية، فإذا غرست القيم السليمة في نفس النشء؛ فإنه يتحصن ضد كل انحراف... وبالعكس القيم السلبية التي تدفع النشء إلى الزيغ والانحراف. ومن ثم كانت هذه القيم وهذه التربية التي سيجليها هذا البحث تشمل الإنسان في كل ظروفه وفي جميع حالاته ، وتتصل بجميع أنواع علاقاته سواء مع الله–عز وجل– أو مع النفس أو مع الآخرين لذلك كانت مهمة غرس القيم الإسلامية ،منوطة بالعمليات التربوية وبالمربين ومن أجل بلوغ هذا الهدف التربوي لابد أن تقوم المؤسسة التعليمية بمهامها حيث تقدم للمتعلم معلومات عن الحياة والمجتمع والمحيط والثقافة والتطور

التكنولوجي، كما تزوده بالثقافة الدينية والتاريخية المهمة من أجل تجذير وتعميق السلوك الخلاق.

➢ الدراسات السابقة في الموضوع.

من بين الدراسات السابقة التي اطلعتنا عليها في مجال القيم:

ـ **"القيم الإسلامية في المنظومة التربوية"** لخالد الصمدي تحدث فيه عن المرجعية والمفهوم، ثم آليات حصر القيم وتصنيفها، ثم تحدث في الجانب التطبيقي عن الخطوات العملية لبناء وتقويم وتعزيز القيم الإسلامية في المنظومة التربوية.

ـ **القيم التربوية والأخلاقية"** لإيهاب عيسى المصري / طارق عبد الرءوف محمد. وتناول فيه الباحثان القيم من حيث مفهومها، خصائصها، أهميتها، تصنيفها، مظاهرها، مكوناتها، وظائفها،أنواعها.

ـ **"المدخل إلى القيم الإسلامية "** لجابر قميحة. تحدث فيه عن الفطرة وموقف الإسلام من قائمة القيم الجاهلية مثل الكفر والشرك...وخصص الفصل الثاني للحديث عن خصائص القيم الإسلامية.

ـ رسالة ماجيستير لعاهد محمود محمد مرتجي بعنوان **"مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم"**.

عبد السلام الأحمر **"آليات إدماج القيم في مناهج التعليم "** مجلة البصيرة

ونشير إلى أن هذه الدراسات السابقة اهتمت بالجانب النظري كثيرا وأغفلت الجانب الميداني. إلا ما قام به الباحث عاهد محمود محمد مرتجى. حيث اهتم بالجانب الميداني غير أنه خصص دراسته لمرحلة الثانوي التأهيلي، ونحن بدورنا سنحاول أن نخصص بحثنا لمستوى الثانوي الإعدادي، ولا يخفى ما بين المرحلتين من فروق سيكولوجيا وفيزيولوجيا.

ونحن لسنا باحثين تربويين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حتى نقوم بمثل هذه الدراسات الميدانية، لأن بضاعتنا في علوم التربية مزجاة, ولكننا حاولنا قدر المستطاع أن نجمع ما تفرق في هذا الموضوع من كتب عديدة لنقدمه إلى القراء كخلاصة للخلاصات السابقة حول موضوع القيم الإسلامية وكيفية إدماجها في درس التربية الإسلامية. بأسلوب مبسط. كما أننا حاولنا من خلال دراستنا الميدانية أن نحتك بالتلميذ قدر المستطاع لمعرفة

حاجياته في هذا الباب ومدى تمثله لتلك القيم. والعوامل التي تؤدي إلى انفصام بين ما يعتقده وما يتمثله.

➢ بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث.

بعض الصعوبات التي واجهتني خلال البحث:

ويمكن تلخيص بعض الصعوبات التي اعترت طريقنا أثناء إنجاز هذا البحث في النقط التالية:

1- قلة الدراسات حول كيفية إدماج القيم في الدرس الإسلامي، اللهم من قبيل بعض المقالات التي قد لا تفي بالغرض المطلوب،

2- بالإضافة إلى ما سبق قلة البضاعة والزاد المعرفي والمنهجي في علوم التربية باعتبار أننا في بداية المشور في البحث في هذا الجانب.

3- ضيق الوقت الذي تتحكم فيه ظروف التكوين باعتبار أننا نقضي 60 في المئة في مؤسسات التطبيق وأربعون في المئة داخل المركز؛وكل هذه التكوينات تتطلب إعدادا ومجهودا.

4ــ غياب التكوين في الشق الميداني/التطبيقي للبحث ، وذلك من حيث بناء وصياغة الاستمارة،وكيفية تفريغها وتحليل معطياتها للخروج بنتائج واستنتاجات علمية.

5 ــ صعوبة ضبط القيم عن طريق الاستمارة لأن القيمة لا تُقاس مباشرة بل بآثارها وبما يُستدل عليها من مجموع استجابات وما تحدثه من أثرعلى الفرد إزاء موضوع معين.

➢ إشكالية البحث:

يطرح هذا البحث المتواضع مشكلة من صميم الفعل التربوي الذي تتكامل فيه كل من الجوانب المعرفية والوجدانية/القيمية باعتبار هذه الأخيرة ركيزة أساسية في

العمليــة التعليميــة التعلميــة، إذ إنــه يفتــرض أن توظــف فــي الكتــاب المدرســي بغــرض بناء شخصية المتعلم،وضبط تصرفاته وسلوكاته، بغية تخليق الحياة العامة .

وعلــى هــذا الأســاس يمكــن أن نتســاءل: هــل هنــاك آليــات لــدمج القــيم فــي درس التربيــة الاسـلامية؟ وهـل اعتمـد الكتـاب المدرسـي تلـك الآليـات؟ ومـا مـدى تمثـل تلاميـذ مسـتوى الثالثة إعدادي للقيم المدمجة في الكتاب المدرسي؟

- **هيكلة البحث:**

اقتضــى مــنهج بحثنــا فــي موضــوع: (كيفيــة إدمــاج القــيم فــي درس التربيــة الاســلامية "الثانوي الإعدادي نموذجا") أن نقسمه إلى مقدمة وفصلين أساسيين وخاتمة.

الفصل الأول: القيم الإسلامية: تعريفها، أنواعها، خصائصها، وأهميتها.ويتكون من أربعة مباحث.

المبحث الأول: الإطارالمفاهيمي. ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الادماج.

المطلب الثاني: مفهوم القيم.

المطلب الثالث: مفهوم الدرس الإسلامي.

المبحث الثاني: مصادر القيم وعلاقتها بالأخلاق وطرق ترسيخها في الإسلام. ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصادر القيم.

المطلب الثاني: علاقة القيم بالأخلاق.

المطلب الثالث: طرق ترسيخ القيم في الإسلام.

المبحث الثالث: أنواع القيم الإسلامية وخصائصها ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: أنواع القيم الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص القيم الإسلامية.

المبحث الرابع: أهمية القيم وأثرها على المتعلم. ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: أهمية القيم في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: أثر القيم على سلوك المتعلم.

الفصل الثاني:واقع القيم وآليات إدماجها في مقررالتربية الإسلامية ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية،ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: في الميثاق الوطني والكتاب الأبيض.

المطلب الثاني : في البرنامج التربوي ودفتر التحملات والكتاب المدرسي.

المبحث الثاني: الآليات المركزية لإدماج القيم الإسلامية.

المبحث الثالث: كشف مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع منهاج التربية الإسلامية (في رحاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي إعدادي) نموذجا.ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: مقاربة نظام التربية والتكوين للاستجابة لحاجات المتعلم

المطلب الثاني: مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع حاجات المتعلم

المبحث الرابع: رصد القيم المدمجة في الكتاب المدرسي ومدى تمثلها عند تلاميذ الثالثة إعدادي، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تحديد القيم المقررة في الكتاب المدرسي.

المطلب الثاني: مدى تمثل القيم عند تلاميذ الثالثة إعدادي(تفريغ وتحليل الاستمارة).

هذا ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع متنوعة أثبتناها كلها في نهايته، وأثبتنا في آخره كذلك الفهارس العامة التي تشمل فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الموضوعات.

وفي ختام هذه المقدمة نقول: لا ندعي أننا أتينا على كل ما يتعلق بهذا الموضوع، عرضا وتحليلا ومناقشة؛ ولكنها محاولة لكشف ولو جانب من جوانبه، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، وأن يحفظنا وجميع المسلمين من العجب والكبر والرياء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

القيم الإسلامية: تعريفها، أنواعها، خصائصها وأهميتها

ويتكون من أربعة مباحث:

- المبحث الأول : الإطار المفاهيمي .
- المبحث الثاني: مصادر القيم وعلاقتها بالأخلاق وطرق ترسيخها في الإسلام.
- المبحث الثالث: أنواع القيم الإسلامية وخصائصها.
- المبحث الرابع: أهمية القيم وأثرها على المتعلم .

المبحث الأول

الإطـــــار المـفـاهـيـمـــــي

❖ المطلب الأول: مفهوم الإدماج

لقـد شـاب مصـطلح الإدمـاج لبوسـات متعـددة، وفـي الغالـب الأعـم عنـد ذكـر الإدماج يتبادر إلى الذهن إدماج أشخاص:

ـ من ثقافات مختلفة" الإدماج الثقافي".

ـ من أجناس مختلفة" الإدماج العرقي".

ـ من أعمار أو أجيال مختلفة" الإدماج المتعدد الأجيال".

ويـرتبط المصـطلح كـذلك بإدمـاج المعـاقين أو المنحـرفين فـي الأوسـاط المختلفـة تربويا أو مهنيا ويدعى ذلك" الإدماج الاجتماعي".

كمـا أنـه يوجـد إدمـاج اقتصـادي وسياسـي...ويمكن تعريفـه بأنـه تلـك العمليـة التـي بواسطتها:

ـ نجعل عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها.

ـ لكي تعمل بشكل منسجم.

ـ لبلوغ هدف محدد.3

والإدماج معناه ــ كذلك ــ إقامة علاقات بين التعلمات يهدف التوصل إلى حل وضعيات مركبة، وذلك من خلال تعبئة المعارف والمهارات المكتسبة.

ونعني بالإدماج ــ أيضا ــ الطريقة التي تمكن من تجنيد عدة موارد، بهدف حل وضعية مركبة في الحياة اليومية.

ومن جهة أخرى نعني بالإدماج: إرساء روابط ما بين التعلمات حتى يتسنى حل وضعيات مركبة من خلال تجنيد معارف وتقنيات مكتسبة، ولكي يكون إدماج في التعليم تقدم للمتعلمين وضعيات مركبة تسمى بوضعيات الإدماج وتتم دعوتهم إلى حلها. ومن هذا المنطق فإن الإدماج يتمثل في حل وضعيات مركبة جديدة من قبل المتعلمين، بمعنى أن المتعلم هو الذي يباشر العمل4.

ولقد وصف كزافيي روجرز الإدماج بقوله" عملية نربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية من أجل تشغيلها وفق هدف معطى"5.كما وصفه كذلك حمد الله جبارة بقوله:" الإدماج يقتضي إضافة المعارف المحصلة إلى المكتسبات القبلية للتلاميذ بطريقة تفاعلية يتم فيها ربط العلاقات بين مختلف التعلمات، ونقل المكتسبات المحصلة إلى وضعيات أخرى، وإنجاز أنشطة إدماج التعلمات في وضعيات مستقاة من المحيط وتقويم قدرة التلميذ على إدماج التعلمات"6.

والإدماج حسب المركز العالمي للتربية بكيبيك هو:"سيرورة يربط من خلالها المتعلم معارفه السابقة بالمعارف الجديدة، فيعيد بالتالي بناء عالمه المعرفي،و يطبق المعارف التي اكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة.

---

[3] علي محمد الطاهر" **نشاطات الادماج لماذا؟متى؟كيف؟** المعهد الموطني لتكوين مستخدمي التربية ص3

[4] عبد الكريم غريب" **بيداغوجيا الادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الادماجية**" الدار البيضاء مطبعة النجاح ط1 ص167

[5] **دليل بيداغوجيا الادماج**، المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب. ص18

[6] حمد الله جبارة" **مؤشرات كفايات المدرس من صياغة الكفايات إلى وضعية المطابقة**" ط 1/ 2009 مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء ص 91

والإدماج في المجال التعليمي هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة من مجال معين أو من مجالات مختلفة، وإعادة استثمار مكتسبات المتعلم المدرسية في وضعية ذات معنى".7

ويفيد الإدماج بيداغوجيا توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدها بشكل مترابط وفي إطار وضعية ذات دلالة، للإشارة أن المتعلم هو الفاعل في إدماج المكتسبات وليس المعلم ولا أي تلميذ عوض آخر، يعني ذلك أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها. كما لا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة، ومعنى ذلك أن على المعلم أن يمكن المتعلم من الأدوات التي تسمح له باستثمار مكتسباته.8

وإذا لم يتعلم التلميذ دمج موارده ومكتسباته، لن يذهب إلى ما هو أبعد، وسينحصر تعلمه في استظهار المعارف أو إنجاز التمارين المدرسية، ولن يكون قادرا على مواجهة وضعيات جديدة في حياته اليومية والدراسية.

❖ المطلب الثاني: مفهوم القيم

الفرع الأول: المفهوم اللغوي:

تدل القيمة في اللغة على الاستقامة، والعمل بما أمر الله تعالى، واتباع نهجه السليم ، كما قال ابن منظور:"إن القيم مصدر بمعنى الاستقامة... وقوله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا}**9 معنى قوله استقاموا :عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم"10

---

[7] http://www.dafatir.net/

[8] علي محمد الطاهر مرجع سابق. ص4

[9] **سورةالأحقاف** الآية 13

[10] ابن منظور **" لسان العرب "** دار صادر – بيروت ،الطبعة الأولى . مادة قوم 496/12

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : { القاف والياء والميم أصلان صحيحان . فقولهم :قام قياما، والقومة المرة الواحدة إذا انتصب .ويكون قام بمعنى عزم على الشيء، كما يقال: قام بهذا الأمر إذا اعتنقه}.11

والقيم جمع قيمة والقِيمَة في اللغة تعرف على أنها قدر الشيء – فقِيمَة المتاع، ثَمَنُه ،ومنه قوله تعالى:**{فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}**12أي ذات قِيمَة رفيعة.

ومنه أيضا التقويم وهو التعديل وإرجاع الشيء إلى الصواب، كما يقال: فلان أقوم كلاما من فلان أي أعدل وأحسن وأصوب13كما جاء في القرآن الكريم:(وأقوم قيلا). وكذلك قوله تعالى: **{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}**14. أي للطريق التي هي أسد وأعدل وأصوب.

ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب القاموس من قولهم:

فلان ما له قيمة: "إذا لم يدم على شيء"15. وقول صاحب أساس البلاغة: "القيمة ثبات الشيء ودوامه "16، وهما يشيران بذلك إلى أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته

وكذلك جاء في القرآن الكريم **{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}**17 أي في أجمل صورة واعتدال الخلق وحسن التركيب. واسْتَقَامَ الشيء: اعْتَدَلَ واسْتَوَى.

ومنه قوله تعالى:**{ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً }**18 أي مُسْتَقِيمًا لا عِوَجَ فيه.وفي القرآن الكريم أيضا: **{ ذَلِكَ الدِّينُ**

---

[11] ابن فارس **"معجم مقاييس اللغة "**دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979م .43/5.
[12] **سورة البينة** –الآية : 3
[13]ابن منظور مرجع سابق 500/12
[14]-**سورة الإسرَاء** الآية: 9
[15]الفيروز آبادي **"القاموس المحيط"** ص 1487
[16]الزمخشري **أساس البلاغة**، ص 528
[17]- **سورة التين** الآية : 4
[18]**سورة الأنعام** الأية:193

القَـيِّمُ}19أي المستقيم. وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه .ويقال ما لفلان قِيمَة أي ليس له ثبات ودوام على الأمر.

وقد وردت كلمة القيمةValueمشتقة من الفعل اللاتينيValesبمعنى أنا أقوى، أو بصحة جيدة، وهذا يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.

وعلى هذا الأساس فإن القيم أخذت معان متعددة في اللغة فهي بمعنى: الثمنية، لاستقامة ، القيام بالشيء، الاعتدال ،الثبات، التعديل، الاستقلال ، الصواب، ما يعتنقه الشخص20.

الفرع الثاني: المفهوم الاصطلاحي:

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم وتعددت تعاريفهم لها تبعا للحقول المعرفية التي تشتغل عليها ، وجذورها وامتداداتها الفلسفية والاجتماعية والنفسية والتربوية. وعلى إثر ذلك يمكن القول بأن القيم الإسلامية تتكون من "مجموع معتقدات واختيارات وأفكار تمثل أسلوب تصرف الشخص ومواقفه وآرائه، وتحدد مدى ارتباطه بجماعته"[21].

وبذلك تعتبر القيم هي التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ،وهذا ما جعل القيم تشمل كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة ،وأنها باختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي. ومن ثم قيل هي مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها ، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها وكراهيتها أو منزلة معينة ما بين هذين الحدين.22

[19] **سورة التوبة** –الآية: 36

20 علي أحمد الجمل.**"القيم ومناهج التاريخ الإسلامي"**، القاهرة :علم الكتب للنشر والتوزيع ، 1996 ص 17

[21] موقع الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية " **واقع التربية على القيم في إصلاح العشرية الأولى من الألفية الثالثة.**

22نورهان منير حسن.**"القيم الاجتماعية والشباب "**،الإسكندرية ، دار الفتح للتجليد الفني ، 2008 ، ص 32 -33 .

فالقيم إذن، توجد في مختلف المجالات الحياتية، الدينية منها والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية والنفسية والجمالية والفلسفية...، ويقصد بها، مجموعة من المبادئ والتمثلات السلوكية والأخلاق داخل مجتمع معين، ترتبط بشخصية الإنسان وتحدد المكانة التي يتبوأها في وسطه وبيئته ، كما تحدد معاملاته وسلوكاته وأفعاله وردود أفعاله وكينونته ووجوده وتصرفاته في مختلف أنواعها الانفعالية والتفاعلية والعاطفية والوجدانية والسلوكية والمعرفية والعملية، فهي إذا بمثابة الضوابط التي يمتثل لها الإنسان مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم في جميع مجالات الحياة.

وفي هذا الصدد يمكن أن نقول: بأن القيم هي مثل عليا وينبغي أن تسود بين الناس لتحقيق الأمن والخير بينهم، لأنها منبثقة من مصادر الشريعة الإسلامية ، وتشمل القيم الإسلامية، وتأتي في مقدمتها: المرتكزات العقدية، والأخلاق الحسنة ، والسلوك السوي وما ينبثق عن ذلك من دوافع وبواعث تؤثر في معاملات الإنسان. وتعتبر هذه القيم بمثابة المثل التي ينشدها المسلم والتي تحكم فكره وإرادته وسلوكه مع ربه ومع نفسه ومع أفراد المجتمع الذى يعيش فيه ، كما أنها المرشد والموجه له في أعماله وتصرفاته وسلوكه فى مجال المعاملات ومنها الاقتصادية .

❖ المطلب الثالث: مفهوم التربية الإسلامية

قبل الحديث عن تعريف التربية الإسلامية، لابد من الحديث عن معنى التربية في اللغة والاصطلاح.

الفرع الأول: مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح.

أولا: المفهوم اللغوي:

يقول ابن فارس"(ربي "أ") الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو. تقول من ذلك: ربا الشيء يربو، إذا زاد. وربا الرابية يربوها، إذا علاها. وربا: أصابه الربو؛ والربو: علو النفس"23.

وأصل كلمة التربية في اللغة يعود إلى الفعل (رَبَا) أي زاد ونما ، وهو ما يدل عليه قوله تعالى:**{وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ }**24

كما أن كلمة تربية مصدر للفعل (ربَّى) أي نشَّأ و نَمَّى ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى:[وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً]25 وفي قوله عز وجل :[ألم نُربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين] 26

وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو و الزيادة والتنشئة. وعلى إثر هذا نجد كثيرا من تعريفات العلماء للتربية متقاربةً ومتشابهةً إلى حدٍ ما؛ لأنها اعتمدت في ذلك على المعنى اللغوي للكلمة ؛ ومن هذه التعاريف ما ذكره مقداد بالجن في كتابه" أهداف التربية الإسلامية وغاياتها "حيث قال الأصل التربيَةُ ، وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام ، يُقالُ رَبَّهُ ، ورَبَّاهُ ، و رَبَّبَهُ . وقيل : (لأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ). ولا يُقالُ الرَّبُّ مُطْلَقاً وبالإضافة يُقالُ له ولغَيْرِهِ27."

---

[23] ابن فارس **"معجم مقاييس اللغة"** ج 483/2

[24] سورة الحج : الآية 5

[25] سورة الإسراء :الآية 24

[26] سورة الشعراء : الآية 18

[27] ـ الراغب الأصفهاني **"مفردات ألفاظ القرآن"**دمشق : دار القلم. ج1/ 375

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

على الرغم من كون مصطلح التربية يعتمد كثيراً على المعنى اللغوي؛ إلا أنه يختلف من عصرٍ إلى عصر، ومن مكانٍ إلى آخر ، وما ذلك إلا لأن العملية التربوية كثيراً ما تتأثر بالعوامل والتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية؛ لذلك كله فإن للتربية معاني اصطلاحية كثيرة ومتنوعة يُشير إليها عبد الرحمن بن حجر الغامدي بقوله: "يرى كثيرٌ من رجال التربية والتعليم أن مصطلح " التربية " لا يخضع لتعريفٍ محدد، بسبب تعقد العملية التربوية من جانب، وتأثرها بالعادات، والتقاليد، والقيم، والأديان، والأعراف، والأهداف من جانبٍ آخر. بالإضافة إلى أنها عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان، ويمكن القول بأن التربية تدخل في عداد المسائل الحية لأنها تتسم بخاصية النمو"[28]

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يمكن القول: إن المعنى الاصطلاحي للتربية ـ عموماً ـ لا يخرج عن كونها تنمية الجوانب المُختلفة لشخصية الإنسان، عن طريق التعليم، والتدريب، والتثقيف، والتهذيب، والممارسة؛ لغرض إعداد الإنسان الصالح لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها.

الفرع الثاني: مفهوم التربية الإسلامية وتعريفها.

أولا: مفهوم التربية الإسلامية:

هناك اختلافٌ بين المهتمين بالقضايا التربوية حول مفهوم التربية حيث تتعدد الآراء ووجهات النظر في هذا الشأن؛ نظراً لتعدد الأطراف المُشاركة في العملية التربوية، واختلاف الزوايا التي يُنظر من خلالها لهذه العملية؛ إضافةً إلى اختلاف الاتجاهات، والآراء، والثقافات، والفلسفات.

ومع أن هذا الاختلاف في تحديد مفهوم التربية يُعد أمراً مقبولاً ـ نسبيًّا ـ عند أصحاب الفلسفات والنظريات والأفكار التربوية البشرية ؛ إلا أنه ينبغي ألاَّ يكون كذلك في ميدان التربية الإسلامية . وهو ما أشار إليه مقداد يالجن بقوله : "إذا نظرنا إلى الدراسات التربوية المعاصرة وجدنا مفهوم التربية الإسلامية لم يكن موضع الاتفاق بين الدارسين بعد . ويمكن

[28] عبد الرحمن بن حجر الغامدي **"مدخل إلى التربية الإسلامية "** الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع. ص 3

إجمال أغلب المفاهيم في النقاط التالية:

أ ـ أنه منهج مقررات المواد الإسلامية في المدارس.

ب ـ أنه تاريخ التعليم، أو تاريخ المؤسسات التعليمية، أو تاريخ أعلام الفكر التربوي والتعليمي في العالم الإسلامي.

ج ـ أنه تعليم العلوم الإسلامية.

د ـ أنه نظام تربوي مستقل؛ ومنبثق من التوجيهات والتعاليم الإسلامية الأصيلة، ويختلف عن النظم التربوية الأخرى شرقيةً كانت أو غربية"29.

ومن المؤكد أن معظم هذه المفاهيم قد حصرت " التربية الإسلامية " في نطاقٍ ضيقٍ لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون عليه هذا المفهوم من شموليةٍ واتساع لكل ما يهم الإنسان في حياته وبعد مماته؛ فهو مفهومٌ ينظر إلى الإنسان نظرةً شموليةً لكل جوانب شخصيته وأبعادها المختلفة. وهو مفهومٌ يُعنى بجميع مراحل النمو عند الإنسان، وهو مفهومٌ يوازن بين مطالب الفرد وحاجات المجتمع، ويهتم بجميع الأفراد والفئات، ويوائم بين الماضي والحاضر. إضافةً إلى أنه يُشير إلى نظامٍ تربوي مُستقلٍ ومتكاملٍ، يمتاز بأصوله الثابتة، ومناهجه الأصيلة، وأهدافه الواضحة، وغاياته السامية، ومؤسساته المختلفة، وأساليبه المتنوعة، التي تُميزه عن غيره، وتوسع دائرته ليُصبح منهجاً كاملاً وشاملاً لجميع مجالات الحياة

والخلاصة أن مفهوم التربية الإسلامية يتضح في كونها أحد فروع علم التربية الذي يتميز في مصادره الشرعية، المتمثلة في القرآن الكريم ، والسُّنة النبوية المطهرة ، وتُراث السلف الصالح.

ثانيا: تعريف التربية الإسلامية.

انطلاقاً من الاختلاف ـ الذي سبقت الإشارة إليه ـ بين الباحثين في المجال التربوي حول مفهوم التربية فإن هناك اختلافاً مشابهاً في تحديد تعريف " التربية الإسلامية " كمصطلحٍ علمي حيث إن معظم الباحثين في هذا المجال لم يحرصوا على إيراد تعريفٍ محددٍ لهذا المصطلح بقدر اهتمامهم وحرصهم على معالجة الموضوعات والقضايا التربوية المختلفة.

[29] مقداد يالجن.مرجع سابق ص 23

ولذلك فقد عرَّفها مقداد يالجن بأنها: "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام[30]."

وعرَّفها زغلول راغب النجار بأنها:" النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل" [31]

في حين يرى عبد الرحمن النحلاوي بأن " التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كُلياً في حياة الفرد والجماعة[32]. "

ولا بد من التمييز بين مفهومين اثنين:

1ـ مفهوم التربية الإسلامية: لقد أورد سعيد حليم في كتابه "علاقة المتعلم بالأستاذ" تعريف محي الدين حيث قال: التربية الإسلامية" مجموعة التصرفات العملية والقولية المأخوذة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أو الاجتهاد في ضوئها. والتي يمارسها إنسان بإرادته مع إنسان آخر؛ بهدف مساعدته في اكتمال جوانب نموه، وتفتيح استعداداته، وتوجيه قدراته، وتنظيم طاقاته؛ ليتمكن من ممارسة النشاطات، وتحقيق الغايات التي يحددها الإسلام" ثم أورد تعقبا عليه فقال: "إن هذا التعريف راعى في المفهوم الجانب المعرفي والمهارى، وأغفل الجانب الوجداني السلوكي..."[33].

أما مفهوم التربية الإسلامية عند سعيد حليم:" مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من القرآن والسنة، والتي بموجبها تحدد نظرة الإنسان إلى الخالق، وكذا نظرته إلى نفسه، وإلى غيره، ثم إلى محيطه، أو الكون بصفة عامة"[34].

2ـ مفهوم مادة التربية الإسلامية: وهي:" مجموعة من المعارف تنقل من مصادر ومراجع، وترتب ترتيبا وفق أهداف ومعايير خاصة تراعي خصائص الفئة المستهدفة "[35].

ومن هنا يمكن القول بأن التعريفات السابقة تؤكد جميعاً على أن التربية

---

[30] مقداد يالجن.مرجع سابق 20

[31] زغلول راغب النجار **" أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية "** ط (2) ، الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي 85

[32] عبد الرحمن النحلاوي **" أصول التربية الإسلامية وأساليبها "** ط (2) ، دمشق : دار الفكر ص 21

[33] سعيد حليم**"علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية "** ط 2 ص 79

[34] سعيد حليم مرجع سابق ص 81

[35] سعيد حليم نفس المرجع ص 82

الإسلامية نظامٌ تربويٌ شاملٌ يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملاً دينياً و دُنيوياً في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسة.

وعلى إثر ذلك يمكن أن نقول:" بأن التربية الإسلامية لها معنيان: معنى عام ومعنى خاص. فالمعنى العام للتربية الإسلامية يشكل اللبنة الأساس في تربية المسلم وتزويده بمجموعة من القواعد والمعارف والتصورات العقلية التي تهيئه لحياة ربانية مكتملة الجوانب مستوفية لمستلزمات الربح الدنيوي والأخروي.

وبذلك يتسع مجالها ليحتضن جميع أنواع العلوم الشرعية وغير الشرعية من تلك التي يحبب تدريسها لفوائدها العلمية والعملية.

أما المعنى الخاص: فيقصد به جميع مكونات الوحدة من قرآن كريم وحديث نبوي شريف وعقيدة وعبادات وآداب وأخلاق وسيرة نبوية وغيرها من المواد الإسلامية.

وإذا كان مفهوم التربية الإسلامية مستمد من القرآن والسنة النبوية، فما هو منبع مصادر القيم الإسلامية ؟وما علاقتها بالأخلاق؟ وما هي طرق ترسيخها في الإسلام؟ وهذا ما سنراه في المبحث القادم.

المبحث الثاني

مصادر القيم وعلاقتها بالأخلاق وطرق ترسيخها في الإسلام

❖ المطلب الأول: مصادر القيم.

إن التعرف على القيم يزيد من التعرف على طبيعتها ومصادرها؛ فالقيم حينما ترتبط بمنظومة فكرية وعقائدية مطلقة تتمثل في الإسلام، فإنها تستمد قوتها ورسوخها في النفس منه؛ فتتنفس من هوائه وتنتشر في سمائه ولا تجد في الواقع حاجزا يمنعها من الامتداد في ذاتها ؛ إلا ما كان من مد وجزر في طبائع العباد من حيث استعدادهم للقرب منها في حالة الصفاء أو ابتعادهم عنها حين تتراكم حواجز المادة وتتوارى إلى رجعة نسائم الروح الزكية[36] .

ومن ثم يمكن القول إن القيم تستمد قوتها من المصادر التالية:

1 ـ القرآن الكريم.

القرآن الكريم يعتبر هو المصدر الأساسي للقيم؛ وقد جاءت منتظمة فيه كالآتي:

- قيم اعتقادية : تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما يتعلق بالقدر خيره وشره.

- قيم خلقية: تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وما يجب أن يتخلى عنه من الرذائل.

[36] خالد الصمدي **"القيم الاسلامية في المناهج الدراسية "** منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية –إيسيسكو- 1424/2003.ص:24.

ـ قيم عملية: تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي على نوعين: العبادات و المعاملات.

ـ قيم اجتماعية أو إنسانية: (التعاون، التضامن، التكافل، الأخوة، الوحدة،)

2- السنة :

لئن وضع القرآن الكريم الأساس النظري في صياغة القيم ونشرها وترسيخها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته وسيرته وضع الإجراءات التطبيقية لذلك في واقع المسلمين 37. ذلك أن ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع ، وبالتالي يكون قيمة متبعة ، فما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة ملزمة إذا قام دليل يدل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك فهي قيم تخضع للاختيار.

3- الأعراف وما اجتمعت عليه العقول السليمة :

فالأعراف التي تكون مصدرا للقيم هي ما استقرت في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول ، أو كل ما اعتاده وألفه أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طباعتهم فهو قيمة ينبغي التحاكم إليها .

وذلك أنه إذا ثبت الإجماع حول قيمة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة ولأفرادها.

هذه أهم مصادر القيم للمجتمع وتربيته، وغيرها يمكن إدراجها ضمنها؛ لأن لها صفة الهيمنة التشريعية، فكان كل حكم من أحكامها له طابعه القيمي والأخلاقي، ووراءه الدافع الإنساني. وكذا كل ما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية من رفع الحرج وتيسير حياة الناس، ودفع المفاسد عنها يعتبر مصدراً من مصادر القيم للمجتمع.

[37] خالد الصمدي. مرجع السابق ص:27.

❖ المطلب الثاني: علاقة القيم بالأخلاق.

إذا رجعنا إلى مفهوم الأخلاق والقيم سندرك بوضوح مدى التقارب بينهما، ولعل مفهوم القيم أوسع دلالة من مفهوم الأخلاق، ولكن إذا كانت القيم تتعلق بجوانب شتى من الحياة، حتى إن البعض يقول: إن هناك قيما خلقية تختص بالشعور بالمسئولية والالتزام إلى جانب قيم أخرى، فإننا لا نكاد نلمح فارقا بين الاثنين باعتبار أن الأخلاق تتصل أيضا بكافة جوانب الحياة، فهي لا تنفصل عن حياة الإنسان في كافة جنباتها.

ويمكن القول: إن الأخلاق تستند في أصلها إلى قيم للسلوك الفردي أو الاجتماعي، والفعل الخلقي هو في صميمه فعل قيمي.

ومع هذا فلا يجب أن نهمل ما توصل إليه علماء الأخلاق ونحن ندرس القيم، ولا نهمل ما توصل إليه علماء التربية الذين اهتموا بدراسة القيم لأنها توضح وتجلي مجالات من مجالات الأخلاق ودراستها،

وللقيم الخلقية وظائف عديدة، فهي تنعكس على سلوك الفرد قولا وعملا، كما ينعكس أثر الالتزام بها على الجماعة أيضا، وسنتناول ذلك- بإيجاز- فيما يلي:

أ- على المستوى الفردي:

1- أنها تهيء للأفراد اختيارات معينة عن طريق الأوامر والنواهي والإلزامات التكليفية ، تحدد السلوك الصادر عنهم ، وبمعنى آخر؛ تحدد أشكال السلوك، وبالتالي تلعب الدور الهام في تشكيل الشخصية الفردية السعيدة في الحياة الدنيا، وفى الحياة الآخرة عن طريق تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- أنها تعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة.

3- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، إذ هو يستعين بها على مواجهة ضعفه وضعف نفسه، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته.

4- أنها تعطي الفرد فرصة ودفعة نحو تحسين وعيه، ومعتقداته، وسلوكياته، لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله، وتوسع مدلولات الإطار الفكري لفهم حياته وعلاقاته.

5- أنها تعطي الفرد فرصة للتعبير عن الذات، مؤكدا ذاته في إطار العبودية الصحيحة لله وعن فهم عميق لها ولإمكانياتها.

6- أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا، وتوجهه نحو الخير والإحسان الواجب وكافة مكارم الأخلاق التي تضمن حياة نظيفة في الدنيا، وجزاء أوفى في الآخرة.

7- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته، ومطامعه، فلا تتغلب على فكره ووجدانه، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام أهمها إرضاء الله سبحانه وتعالى، وبالتالي يتصرف فى ضوئها وعلى هديها.

8- أنها تبعد الإنسان عن النقص البشري الذي يجعل الحياة جحيما لا يطاق، وذلك من جراء صفات من أبرزها الجبن والخوف، والاستهتار واللامبالاة إلى غير ذلك من صفات يجب أن يتجنبها الإنسان.

9- تسمو بالإنسان وترفعه فوق الماديات المحسوسة حتى لا يرتبط بها ارتباطا كليا، فتغلب عليه حيوانيته، وإلى سماء الإنسانية الرفيعة بكل ما فيها من جمال وقيم ومبادئ سامية لا تتحقق إلا بالتمسك بالأخلاق الإسلامية ومنهج الإسلام في الحياة.

إلا أنه يجب أن لا ندرك هذه الوظائف منفصلة بعضها عن بعض، بل هي متداخلة متكاملة بعضها مع بعض وبالتالي تحقق ذاتية الفرد، وتجعله يحس ويستشعر عظمة وقيمة حياته، إنها في النهاية تحقيق لإنسانية الإنسان، ورضاه عن نفسه برضا الله تعالى عليه وتحقيق إرادته مع أوامره ونواهيه.

ب- على المستوى الاجتماعي:

للقيم الخلقية وظيفتها على المستوى الاجتماعي، حيث إنها تحقق للمجتمع وظائف عديدة، منها:

1- تحفظ على المجتمع تماسكه، فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومتواصلة.

2- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها الاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ على المجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا إيمانيا وعقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين والمتفاعلين بهذه الثقافة.

4- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، والنزعات، والأهواء والشهوات الطائشة التي تضر به وبأفراده ونظمه، فهي تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، وليس على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.

ولذلك فإن القيم والمثل العليا في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه، والمثل الأعلى في المجتمع الإسلامي هو محمد صلّى الله عليه وسلّم، والمنهج الذي بلّغ به من قبل الله تعالى باعتباره المثل الأعلى.

5- أنها تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم الطبيعي والبشر، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، حتى يسلك في ضوئهما، ويستلهمها الأفراد في سلوكياتهم.

4- أنها تزود المجتمع بالصبغة الملائمة التي تربط بين نظمه الداخلية من اقتصادية وسياسية وإدارية وبالتالي تحوطه بسياج حام من التفكك والانحلال.38.

[38] صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون. **"نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم"** دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة : الرابعة ج 1 ص 85/84

❖ المطلب الثالث: طرق ترسيخ القيم في الاسلام.

لقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم إمام المربين معيناً لا ينضب من الطرق والوسائل الناجحة لإيصال المعاني إلى الأذهان وتأصيلها في النفوس، وتحويلها إلى حقائق حية تسعى بين الناس .

وسوف نقتصر هنا على بعض الوسائل التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة وتعليمهم وذلك كله من أجل ترسيخ القيم الإسلامية.

وأهم هذه الطرق أو الوسائل الإسلامية التي يمكن اتباعها في تعليم القيم للناشئة هي كالآتي:

➢ القدوة الحسنة:

والدليل على فائدتها أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم :**{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}**[39]، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به " صلوا كما رأيتموني أصلي "[40] و " خذوا عني مناسككم "[41]، والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة ، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل ، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة.

ومن ثم يجب أن تكون الأسرة نظيفة مسلمة ملتزمة حتى يقتدي الأطفال بوالديهم كما ينبغي أن تكون سيرة الرسول جزءاً دائماً من منهج التربية سواءً في المنزل أو المدرسة أو الصحيفة أو المذياع لتكون القدوة دائمة وحية وشاخصة في المشاعر والأفكار .

---

[39] سورة الأحزاب الآية:21

[40] رواه البيهقي في **السنن الكبرى** ج345/2

[41] رواه البيهقي في **السنن الكبرى** ج5/ 125

➢ **ضرب الأمثال**

كثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول يضرب الأمثال في أحاديثه وأقواله؛ لعلمه صلى الله عليه وسلم ما في الأمثال من قدرة على تقريب المعنى وبيان المقصود، ومن ذلك:

أـ عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نَقِيَّةٌ، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»42

ب ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها ،وإن أ طلقها ذهبت))43 .في هذا الحديث مثّل النبي صلى الله عليه وسلم الشخص الذي يحفظ القرآن بصاحب الإبل المعقلة المربوطة– إن جعلها مربوطة استطاع أن يمسكها ،وإن أطلق رباطها صعب عليه مسكها.

ج ـ وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ،ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس له اريح وطعمها مرّ))44.

---

42 أخرجه الامام البخاري **في صحيحه** في باب فضل من علم وعلم تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـرقم 79 ج27/1

43 رواه البخاري باب استذكار القرآن وتعاهده مرجع سابق ج193/6 رقم 5031

44 رواه مسلم **في صحيحه** باب فضيلة حافظ القرآن تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : دار إحياء التراث العربي ج549/1 رقم 797

د ـ وعن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه))45 ففي هذا الحديث تنفير من الرجوع في الهبة والصدقة.

يتبين مما سبق أهمية أسلوب ضرب الأمثال، وأنه أحد أساليب التربية الناجحة والمؤثرة في تربية الناشئة.

- **التدرج في تعليم القيم وترسيخها.**

استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب التدرج في التربية والتعليم إذا أراد أن يوصل بعض المعلومات إلى أصحابه، ولم يقفز بهم الرسول صلى الله عليه وسلم قفزة واحدة لتعليم الإسلام جملة واحدة، فقد كانت تربية رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لأصحابه تربية متدرجة .. فعن عائشة قالت :" إنما أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا أثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر، لقالوا : لا ندع الخمر أبداً . ولو نزل لاتزنوا، لقالوا : لا ندع الزنا أبداً"46

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوبا لتدرج عندما بعث معاذاً إلى اليمن فقال له: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»47

وقد جاء في القرآن الكريم تحريم الخمر بصورة تدريجية مرتّبأ عبر مراحل:

الأولى: لفت نظر الناس إلى أضرار الخمر.

الثانية: ذكر بعض أضراره وأن فيه إثماً كبيراً.

[45] رواه مسلم في صحيحه. باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به. مرجع سابق ج1239/3 رقم 1620
[46] أرجه الإمام البخاري في صحيحه باب تأليف القرآن مرجع سابق ج 6 /180رقم4993
[47] أخرجه البخاري في صحيحه, باب وجوب الزكاة مرجع سابق ج104/2 رقم 1395

الثالثة : نهى عنه أثناء الصلاة.

الرابعة: تحريم الخمر وأنه من عمل الشيطان.

ويستطيع المربون استخدام أسلوب التدرج في تربية الناشئة، بأن يبدأ المربي تعليم الطفل من الشيء المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب.

- **أسلوب القصة.**

القصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس، وحشد الحواس كلها للقاص ،وهي إحدى الوسائل الناجحة لعرض المادة العلمية سهلة وواضحة ، تجذب النفوس، وتؤثر في القلوب ولذا اعتنى القرآن الكريم بذكر القصص لما فيها من تسلية النفس، وتقوية العزائم، وأخذ العبِر والاتعاظ.

ولقد وردفي القرآن قصة آدم مع إبليس، وقصة هابيل وقابيل، وقصة موسى مع فرعون وقصة إبراهيم مع أ بيه، وقصة الثلاثة الذين خلفوا وغيرها. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على صحابته القصص ليثبتهم، وليعلمهم، وليربيهم، وكان ذلك في أول الدعوة بمكة، يقول خباب : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة له في ظل الكعبة ،فقلنا : ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا . فقال((: لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجُعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون))[48]

فهذه القصة فيها من الحكم والعبر الكثير، من ذلك : أن الابتلاء لأهل التوحيد سنة ماضية وفيها بيان فضيلة الصبر وذم الاستعجال وغير ذلك .

[48] أخرجه البخاري ج 9/ 20 رقم 6943

➢ **الحوار والمناقشة والإقناع.**

تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم وسرعة الاستجابة، ويختلف الناس من حيث الانقياد والتسليم لشرع الله، أمره ونهيه، فمنهم من لا يأخذ بالدليل إلا إذا ظهرت له الحكمة من ذلك، ومنهم من يكفيه الدليل ويقف عنده.

والحوار والإقناع استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً، من ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، قال: " هل لك من إبل؟ " قال: نعم، قال: " ما ألوانها؟ " قال: حمر، قال: " هل فيها أورق؟ " قال: نعم، قال: " مم ذاك؟ " قال: ذاك عرق نزعه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلعل ابنك نزعه عرق "49. فالرسول صلى الله عليه وسلم بين للرجل بأسلوب عقلي سهل وميسور، وحاوره وضرب له مثالاً من بعض ما يملكه هذا الرجل ليكون أقرب إلى فهمه.

وكان بإمكان الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجيب بكلمة نعم وينتهي الأمر، ولكنه أراد صلى الله عليه وسلم من هذه السائلة الاستجابة المبنية على الفهم والاقتناع التام.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((: أتدرون من المفلس؟)) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال ((: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طُرح في النار))50.

وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يستخدم هذ ا المنهج إيقاظاً لانتباه صحابته، وتحريكاً لعقولهم، حتى يستقبلوا هديه وتعاليمه بنفوس عطاش، وقلوب ظماء، فيستقر فيها أثبت استقرار ويعلق بها علوق الروح بالأجسام.

---

[49] أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى** تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكة المكرمة. دار الباز 1414 - 1994ج438/8 رقم17141

[50] أخرجه مسلم في صحيحه. باب تحريم الظلم. مرجع سابق ج1997/4 رقم 5281

وفي قصة الشاب الذي استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزنا يتجلى لنا الأسلوب النبوي العظيم في محاورة الشاب ومناقشته وإقناعه، فهذه الطريقة تدرب المتلقي على التفكير وتشجيعه على المناقشة، وتعويده على العطاء والمشاركة وإبداء الرأي.

ومن هنا نستنتج أن التربية بدون استخدام هذه الوسيلة قد تعتبر فاشلة؛ لأنها تكونّ شخصاً ضعيف الشخصية، عديم التأثير. لذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه حتى تناسب نوع القيمة التي يريد بثها في كيان المستمع، لأن القيم الإسلامية تمتاز بخصائصها الربانية، وهذا ما سنراه في الآتي.

المبحث الثالث

أنواع القيم الإسلامية وخصائصها

❖ المطلب الأول: أنواع القيم الإسلامية.

نظرا لغنى القيم الإسلامية وامتداداتها في حياة المسلم، وتعدد توظيفها في مختلف مناحي الحياة، تباينت الاجتهادات في تصنيفها حسب المجالات.

ومنها تصنيف القيم الإسلامية إلى المجالات التالية[51]

1. القيم العقائدية والتعبدية.
2. القيم الفكرية والثقافية.
3. القيم الاجتماعية والأسرية.
4. القيم التواصلية.
5. القيم الاقتصادية والمالية.
6. القيم الوقائية والصحية.
7. القيم الحقوقية.
8. القيم الفنية والجمالية.
9. القيم البيئية.

والذي يميز هذه القيم الإسلامية، أنها قيم يؤطرها المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإنها تكتسب

[51] **خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، 2003، ص: 36.

سمة الخلود، وتمتلك خاصية التكيف مع المستجدات دون فقدان خصائصها الجوهرية. كما أنها قيم يمتثل لها المسلم بوازع إيماني وليس برقابة اجتماعية أو قانونية، وذلك لما يترتب عن الامتثال لها من جزاء أخروي.

والقيم الإسلاميه في مجموعها نوعان:

1ــ القيم السلبية: أو قيم التخلي: وتتجلى في هجر مانهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والزنى والكذب والسرقة...الخ.

2ــ القيم الإيجابية: وهي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل: الصدق والأمانة والرحمة وصلة الرحم والكرم وحسن الجوار52.

ومن المعول أن المسلم مطالب بالنوعين معا. ومطالب بترك ما نهى الله عنه، ومطالب بفعل ما أمر الله به. امتثالا لقوله تعالى:" **(وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ)**"53

❖ **المطلب الثاني: خصائص القيم الإسلامية.**

إن بيان خصائص القيم الإسلامية مدخل رئيس للتعامل معها فهمًا وتنزيلاً، كما أن إبراز هذه الخصائص، مدخل لبيان ما تتميز به القيم المستندة إلى المرجعية الإسلامية حين تقارن بغيرها من المرجعيات. كما تمكِّن المربي من معرفة أنجح السبل والطرق الموصلة إلى بناء منظومة القيم الحضارية الإسلامية لدى الناشئة. والناظر في الكتاب الكريم وفي سنة النبي العظيم بنظر منهجي فاحص يجد إشارات دالة ينتج عن نظمها في عقد جامع لامع الوقوف على الخصائص التالية.54

1ـ قيم فطرية ربانية:

وهي من أعظم مزايا القيم على الإطلاق، ذلك أن الوحي الإلهي هو الذي وضع أصلا لها وحدد معالمها. حيث زُرعت القيم في كيان الإنسان؛ فأصبح حبه

[52] جابر قميحة" **المدخل إلى القيم الاسلامية**" ص41

[53] سورة الحشر الآية 7

[54]- خالد الصمدي"المنهاج النبوي في التربية على منظومة القيم الحضارية الإسلامية" **مجلة حراء العدد: 30 مايو - يونيو 2012**

للخير وكرهه للشر مجبول عليه بفطرته السوية. وهذا ما يؤكد أن الإنسان ليس صفحة بيضاء لا توجيه ولا إرشاد فيها، كما أنه ليس صفحة سوداء مليئة بالآثام كما هو معروف في النظرية المسيحية، ولكنه مفطور على دين الإسلام وقيمه، وحين نزل إلى الأرض واختلط بالبيئة، اقترب أو ابتعد من هذه القيم بحسب المؤثرات. ولذلك رسم الله تعالى في كتابه وسنة نبيه وسائل وطرقًا لاكتساب الصفاء من الأدران والقرب من القيم الربانية الأصيلة في فطرة الإنسان55.لأن القيم الإسلامية ربانية المصدر و المنهج والغاية والهدف.

2ـ الثبـــــــــــات:

تتميز القيم بخاصية الثبات، فهي من مقومات وجود الأمم واستمراريتها في الزمان والمكان، كما أنها تدوم بدوام المعتقدات والاختيارات الفكرية المؤطرة لها، وتترسخ برسوخها، ولا يصيبها التغيير إلا بعد حقب طويلة من التألق والعطاء، حيث تتأثر عادة بحركية الأمة، وأوضاع صحتها ومرضها و نهوضها وانحطاطها.

يقول عبد المجيد بن مسعود في هذا الصدد: وينبغي في مقابل ذلك، أن نتجه بأنظارنا ونحن نتعامل مع الإنسان، إلى أن نخاطب فيه فطرته الثابتة، التي تحتاج إلى نسق ثابت من القيم لا يتبدل، وإلا انحرف عن جادة الفطرة إلى متاهات تشوه الإنسان56. وصدق الله تعالى القائل: (فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله)57.ويقول أيضا:{ **فلن تجد لسُنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسُنة الله تحويلاً** 58}.

3ـ قيم عالمية إنسانية:

ونحن حين ندعو إلى القيم الإسلامية، فإننا لا ندعو إلى خصوصياتنا كأمة ، فإن ذلك لا يعدو أن يكون مزيدًا من الانحباس لهذه القيم حتى لا تنطلق في فضائها

55-خالد الصمدي. **مجلة حراء العدد: 30 مايو - يونيو 2012**

56- عبد المجيد بن مسعود **"القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر"** سلسلة (كتاب الأمة) العدد السابع والستون: الفصل الأول ص:5

57- **سورة الروم الآية**: 30

58- **سورة فاطرالآية:** 43.

العالمي الواسع وتنسجم مع الخطاب العالمي الذي يحملها للناس كافة (خطاب الوحي) . والقاسم المشترك بين العقلاء من الناس هو الالتزام بالقيم الفاضلة مهما اختلفت مرجعياتهم... فالعدل حسن والظلم سيّئ، والكذب والصدق ضدان لا يجتمعان، والبخل والشح مكروهان والسخاء والبذل مطلوبان. فالقيم إذن ليست قيما انتهازية ضيقة تعبر عن مصالح طبقية أو قومية أو رؤية جيل دون آخر، كما هو الحال بالنسبة للقيم الوضعية، وإنما هي إنسانية عالمية59.

4-قيم مستقرة ومستمرة:

لن تصبح القيمة قيمة راسخة في نفس الإنسان، إلا إذا تكرر حدوثها في سلوكه وأصبحت سجية وجبلة لا تفارقه، فلا يقبل من الإنسان أن يكون صادقًا حينًا وكاذبًا حينًا، كما لا يقبل منه أن يكون عادلاً وظالمًا في مواقف مختلفة... ومن هنا، نفهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّوَإِنَّ الْبِرَّيَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى ا لْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَيَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا»60. وهذا اللقب لا يصل إليه صاحبُه إلا بالمداومة والاستمرار والتعود. وقد تلتصق بالشخص الصفة المعاكسة (الكذاب) بالمداومة والاستمرار والتعود أيضًا كما هو وارد في الجزء الآخر من الحديث.

يقول الدكتور أحمد مهدي عبد الحليم: ومن الخصائص الأساسية في القيمة، تكرار حدوثها بصفة مستمرة؛ فمن يصدق مرة أو مرات، لا يوصف بأنه فاضل في سلوكه، وإنما تتأكد القيمة وتبرز الفضيلة الخلقية في سلوك الإنسان إذا تكرر حدوثها بصورة تجعلها عادة مستحكمة أو جزءًا من النسيج العقلي والسلوكي لصاحبها وعنوانًا لهويته.61

5-الفاعلية والتكيف:

[59] عبد السلام الأحمر **"آليات إدماج القيم في مناهج التعليم "** مجلة البصيرة التربوية العدد الأول أكتوبر 2006، ص:108.
[60] - أخرجه مسلم **في صحيحه** باب قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله. مرجع سابق ج2012/4
61- أحمد مهدي عبد الحليم **"تعليم القيم الفريضة الغائبة"** مجلة المسلم المعاصر، العددان:65-66، 1992. رقم 2607

ونعني بالتكيف قدرة القيم على إبداع الأفكار، وصبغها بصبغتها الخاصة، و توجيه العواطف وتأجيجها، وضبط السلوك وتقويمه، وتوحيد وجهة الأمة وتعبئتها في ميدان التنمية والبناء الحضاري.

ومن تم فإن قيم الأمة، لا بد أن تحضر بقوة فاعلة، في سياستها واقتصادها و قانونها واجتماعها و تربيتها و فنونها، وأن تشكل القلب النابض في ثقافتها و فلسفتها في الحياة. ومن مظاهر التكيف، قدرة هذه القيم على الاستجابة لحالة متلقيها العمرية والنفسية والوجدانية والعقلية، فلكل أسلوبه وطريقه ومنهجه؛ فالمربون الناقلون للقيم الإسلامية لهم قدرات وطاقات، والمتعلمون لهم قدرات وطاقات أيضًا، ولهذا لم يكن للنظرية التربوية الإسلامية الحاملة للقيم خطاب واحد، وإنما يتنوع خطابها بفعل مرونته ويتكيف مع مختلف الحالات.

6-الشمولية والتكامل:

فالقيم توجد ضمن منظومة متكاملة يشد بعضها بعضا، وتقوي ممارسة كل قيمة ما يرتبط بها من القيم الأخرى، وتحتاج ممارسة كل قيمة، إلى ما يتصل بها من القيم الأخرى، وتستدعي اكتساب أخلاقها ومقتضياتها السلوكية والانفعالية، وكل إخلال بقيمة ما، يؤدي حتما إلى تصدع المنظومة برمتها و يعرضها للانهيار.62

7-قيم واقعية:

على الرغم من أن القيم الإسلامية ربانية في مصدرها، إلا أن تنزيلها على الواقع بإرشاد من الوحي، طبعها بطابع الواقعية، وأبعدها عن المثالية المطلقة التي تعتبر شيئًا منشودًا قد يتحقق بنسب مختلفة. والغاية من هذه الخصيصة أن يبعد الإسلامُ الإنسانَ عن التشاؤم من عدم تحقق القيمة في المجتمع بالشكل المثالي المطلوب، وتحفيزه إلى العمل على ترسيخ القيم في النفوس بحسب الطاقة والجهد.63

62- عبد السلام الأحمر" **آليات إدماج القيم في مناهج التعليم**"مجلة البصيرة التربوية العدد الأول أكتوبر 2006، ص:108.
63- خالد الصمدي مرجع سابق **مجلة حراء العدد: 30 مايو - يونيو 2012**

ولـذلك كانـت القـيم والأخـلاق خلاصـة شـريعة نزلـت حسـب الوقـائع والأحـداث، واسـتجابت لمشـاكل النـاس وقضـاياهم، وليسـت فكـرًا يبتغـي المدنيـة الفاضـلة التـي لا وجود فيها للشر، وبالتالي فهي واقعية في مراميها وأهدافها64.

ومـن هنـا نسـتنتج علـى أن القـيم الإسـلامية راعـت الطاقـة المحـدودة للنـاس فاعترفـت بالضـعف البشـري وبالـدافع البشـري، والحاجـات الماديـة، وبالحاجـات النفسية.

يتضـح ممـا سـبق أن القـيم الإسـمية تمتـاز بخصائصـها الربانيـة التـي تشـمل جوانـب الحيـاة كلهـا، ممـا يجعلهـا تكتسـي أهميـة كبـرى فـي حيـاة الفـرض والمجتمـع، كمـا أن لها وقع ملموس في نفس من اتصف بها، وهذا ما سنبينه في المبحث الآتي.

64- خالد الصمدي" **القيم الاسلامية قي المناهج الدراسية"** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،2008/1424.ص:31.

المبحث الرابع

أهمية القيم وأثرها على المتعلم

❖ المطلب الأول: أهمية القيم في الشريعة الإسلامية.

إن للقيم أهمية بالغة في الشريعة الإسلامية لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد والجماعات والأمم ، فمكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغنى عنها مجتمع ولا أمة من الأمم ، ومتى فقدت القيم والأخلاق تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم، لهذا فقد حفل القرآن الكريم والسنة المطهرة بقيم وأخلاق ومعاملات وسلوكات حميدة.

حيث نجد التوجيهات النبوية في دعوة مستمرة إلى التفاعل بين العناصر الاجتماعية المختلفة ، وتوثيق الصلات والروابط بين الشرائح الاجتماعية في منهج قويم متكامل قائم على أسس عقدية وتشريعية وأخلاقية وقيمية تتواءم ومتطلبات الفطرة الإنسانية 65؛ ذلك أن لكل من القرآن الكريم والسنة الشريفة باعتبارهما حاملان للقيم المثلى يوجهان القيم نحو القيمة المركزية، والغرض من هذا غرضاً اجتماعياً مقصوداً ، ومنهجاً للاجتماع البشري حول كلمة سواء. ويوم أن فقدت وغابت عن بال الناس هذه القيم وهذه الصفات فقدت فعاليتها في حياتهم، ولذلك فإن واجب التربية الخلقية هو توفير هذه القيم حتى تعاود التأثير والإبداع66.

---

[65] محمد التومي ، **المجتمع الإنساني في القرآن الكريم** ، ص 26 .

[66] جمال محمد الزكي "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"ص 41

ولأن القيم والأخلاق تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده ، وتعطي نمطاً معيناً من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكييف الإيجابي في المجتمع سواء المحلي أو الدولي67.

ومن ثم نجد علاقة القيم الأصيلة بغيرها، فإنها تقبل ما ينسجم معها و يساير اتجاهها العام، وترفض ما يخالفها و يصطدم معها، أو يعتبر دخيلا عليها معاكسا لتوجهها ومبادئها، فقيمة الإيمان منافية لقيم الكفر مضادة لها، وقيمة حب العمل طاردة للكسل والخنوع والتقاعس، وقيمة الحرية مانعة للتبعية والخضوع والاستعباد وهلم جرا68.

ويؤكد محمود عطا على أهمية القيم في الحياة الاجتماعية فيقول: إذ إن لكل مجتمع " نظامين يحمي بهما سياجه الاجتماعي: نظام عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج ، ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري ، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن الاجتماعي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد) ، وقد زادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحاً ، ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذويب ثقافي وحضاري وغزواً فكرياً بأشكال (العولمة) ، فهي تهدف ضمن ما تهدف إليه محاولة تنميط أفكار البشر وسلوكاتهم وقيمهم الفردية والجماعية وفقاً للنمط الغربي ".

وإزاء تلك المتغيرات يرى يزيد السورطي ضرورة التبني لفلسفة تربوية إسلامية محددة وشاملة تبنى على أساس الإسلام ونظرته للإنسان والكون والحياة، وتتحرر من التبعية للتربية الغربية، ويشترك في إعدادها الأطراف المؤثرة والمتأثرة بها، وتركز على الدنيا والآخرة، والنظرية والتطبيق، والتعليم الديني

67- على خليل مصطفى أبو العنين **"القيم الإسلامية والتربية"** ، مكتبة إبراهيم حلبى ، المدينة المنورة 1408هـ / 1988 م صـ37.

68- عبد السلام الأحمر **"آليات إدماج القيم في منهاج التعليم"** عرض في ندوة دولية حول موضوع:القيم الإسلامية ومناهج التربية والتعليم من 21 إلى 23 نونبر 2005 بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان.

والدنيوي، والعلم والعمل، وتعمل على تنمية الفرد والمجتمع، وتشجع الانفتاح على العلوم والخبرات، وتمتاز بالمرونة والشمول والتجديد والوضوح69.

ولقد استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل القدوة أن يحمل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه ، لا بالأقوال فقط وإنما بالسلوك الواقعي الحي ، وقد حرص المسلمون على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل بها ، وما ذلك إلا حرصاً منهم على تمثيل أفعاله صلى الله عليه وسلم70.

لكن مع الأسف نجد في المجتمعات فئات واسعة من الناس تساير المجتمع أنّى سار وتخضع لضغوطاته، بسبب قلة في الوعي وضيق في الرؤية، في مقابل فئات قليلة من الناس تحاول تحقيق التجانس والتوافق بين القيم التي تعتنق والسلوك الذي يصدر عنها. وقد يبلغ بها تمسكها بقيمها حدّ الاستماتة وبذل النفس في سبيلها، وذلك هو ديدن المصلحين الذين ينشدون تغيير المجتمعات وإنقاذها من الركود وسلطان العادات السيئة والتقاليد البالية71. ولذلك فأعظم سلاح ينبغي أن يتزود به المسلم وهو يواجه معترك الحياة هو القيم والأخلاق وقوة الإرادة وصلابة الانضباط وسلامة الذوق ، وهي معان كرست لها التربية الإسلامية جانبا مهما من الاهتمامات والمدقق في التشريع الإسلامي يلحظ هذا بجلاء.

يقول اللواء دكتور فوزي طايل - عليه رحمة الله : « يلحظ الباحث أن فقهاء المسلمين لم يفردوا أبواباً خاصة بالقيم ؛ لأن القيم الإسلامية هي الدين ذاته ؛ فهي الجامع للعقيدة والشريعة والأخلاق ، والعبادات والمعاملات ، ومنهاج الحياة ،والمبادئ العامة للشريعة ،والقيم المثلى، وهي العُمد التي يقام عليها المجتمع الإسلامي ؛ فهي ثابتة ثبات مصادرها ، وهي معيار الصواب والخطأ ، بها يميز المؤمن الخبيث من الطيب ، ويرجع إليها عند صنع القرارات واتخاذها، وهي التي تحدث الاتصال الذي لا انفصام له بين ما هو دنيوي وما هو أخروي في كل مناحي

---

[69]- السورطي ، المجلة التربوية العدد 37 ، مجلد 10 .

[70]موسوعة نضرة النعيم مرجع سابق(143/1)

71- عبد المجيد بن مسعود **"القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر "** سلسلة (كتاب الأمة) العدد: السابع والستون: التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر،الفصل الأول ص:5

الحياة 72.كما أنها تعمل على ضبط الفرد لشهوته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه ؛ لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.73.

يقول الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ : " فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة.74"

و من خلال هذا يتضح لنا الإطار التصوري الذي تتحرك في أرجائه القيم التربوية الإسلامية، بطريقة يطبعها التوازن والشمول، والحركية والإيجابية، وما ذاك إلا بفضل ارتباطها القوي بالفطرة، التي هي الخزان أو الينبوع الذي يصدر عنه السلوك الإنساني، مدعومًا في ذلك بضوابط الإرادة والحرية التي لا تتعارض في شيء مع الالتزام بضوابط الشرع، ولمسنا أيضًا كيف أن تلك القيم الإسلامية قد كانت لها السيادة في المجتمع الإسلامي الحق، خاصة في العهد النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، معبرة عن نفسها في نماذج مجسدة غاية في التسامي والعلو، حتى جاز أن يسمى جيل ذلك العهد بالجيل القرآني الفريد.

فالقيم التربوية الإسلامية لا يمكن أن تنفصل عن الشرع، فهي بالشرع تقوم وتعطي أكلها، وبغيره لا يقوم لها كيان ولا ينتشر لها إشعاع في دنيا الإنسان. إلا أن الأمة الإسلامية قد جاء عليها حين من الدهر، فقدت فيه ارتباطها بذلك المعين الخالد من القيم، في زحمة الصراع الحضاري الذي أفلتت فيه الزمام، وكم نالها من التخبط والتيه، من جراء ذلك الصراع المرير وذلك الوضع الرهيب، ومن لطف الله عز وجل بهذه الأمة، أنها لا تغفو إلا لتفيق، فها هي ذي تفتح عينيها وتنفض التراب عن آذانها مؤذنة باقتراب البعث الجديد، ولن يكون هذا البعث إلا بخلع ربقة التبعية والاستلاب، والخروج من جحر الضب الذي دخلته، ولن يكون ذلك إلا بالرجوع إلى معين القيم، تغرف منه ما ينقع غلتها ويشفي غليلها.

---

[72] فوزي محمد طايل **: كيف نفكر استراتيجيًا** ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة 1997 ، ص 30 - 31 .

[73] أحمد الصاوي**"القيم الدينية وثقافة العولمة"**المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، العدد (121) 1426 هـ / 2005م ،صـ32.

[74] - الإمام الغزالي"**إحياء علوم الدين** "داراالمعرفة - بيروت، (3 / 57)

وخلاصة الأمر في هذه القيم المنهجية التي استهدف الإسلام بثها في كيان الإنسان المسلم، سعى الإسلام بواسطتها إلى بناء الشخصية العقلية الذكية، القادرة على الاستفادة من كل ما زودت به من جوارح وإحساسات وملكات في إطار من الأصالة والمسؤولية، التي تغذيها القيمة الإيمانية بشكل يضمن عصمة الإنسان من الافتتان بفعل ما يتجمع بين يديه من إبداعات أساسها استخدام قوى العقل في تشكيل مادة الكون وطاقاته المسخرة75.

❖ المطلب الثاني: أثر القيم على سلوك المتعلم.

يجمع المربون أن تقويم المعارف والمهارات الظاهرة ميسور ومقدور، باستعمال أساليب التقويم الشائعة القائمة على اختبار الذاكرة، أو ملاحظة السلوك العملي، فحين تقول "أن يؤدي التلميذ صلاة الصبح بخشوع"، فأنت تستطيع أن تقوّم معارف الطالب بالإنصات إلى قراءته الجهرية لآي القرآن الكريم، وتقوّم سلوكه العملي من خلال ملاحظة حركاته من تكبيرة الإحرام إلى السلام، لكن أنى لك أن تقيس قيمة الخشوع، فهو شعور وجداني داخلي لا يقاس.

وقد استعصى على الباحثين في التربية وعلم النفس، بناء منهاج عملي لتقويم القيم، فأنتجوا فيه بحوثًا ودراسات قليلة إذا ما قورنت بالإنتاج المتعلق بتقويم المعارف والمهارات.

وخلاصة ما وصلوا إليه، أن تقويم القيم ينبني على قدرة المدرس على صياغة مؤشرات خارجية في سلوك المتعلم قابلة للملاحظة المتكررة، لكي تقوم دليلاً على نضج قيمة من القيم في وجدان المتعلمين.

وقد نظرت في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت هذه النظرية التربوية الحديثة، قائمة على أصولها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول: "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان" [76] ؛ فالذهاب إلى المسجد، سلوك خارجي قابل للملاحظة، وتكراره علامة دالة على قيمة الإيمان في

[75] http://library.islamweb.net

[76] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى مرجع سابق ج 3 /66

نفس هذا الشخص، ويتضح هذا أيضًا من التأمل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن رجلاً رأى كلبًا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعله يغرف له به حتى أرواه فشكر الله فأدخله الجنة"[77] ، وأن "امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تدعها تصيب من خشاش الأرض ولم تطعمها ولم تسقها حتى ماتت "[78] ، وأن "الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات"[79].

فتلك سلوكات خارجية على بساطتها دالة على مدى تمكن القيم من وجدان الإنسان، وهذا المنهج يجعلنا نقر بأن المربي ينبغي ألا يكتفي بالتذكير بالقيمة والتوعية بها، دون أن يرعاها ويتابع نموها وتطورها في وجدان المتعلم عن طريق القدرة على صياغة مؤشرات للتقويم، يتابع تكرر حدوثها في سلوك المتعلم حتى تقوم دليلاً على تمكن القيمة من وجدانه أو حاجتها إلى مزيد من الجهد. وفي ضوء ذلك يقرر السبل الكفيلة بدعم ما كان إيجابيًّا وعلاج ما كان سلبيًا عن طريق التجديد في طرق وأساليب ووسائل التربية.

تلكم قراءة راصدة وكاشفة لمنظومة القيم الحضارية في السنة النبوية، قرأناها في سياق حاجة واقعنا المعاصر حتى تجيب عن إشكالاته وهمومه، وتؤسس لرؤية مغايرة لما هو سائد في واقعنا من مرجعيات تقف عند حدود ما هو مادي، فكانت أقرب ما تكون إلى الحداثة منها إلى الحضارة التي تتميز بالجمع بين الرفاه المادي والارتقاء القيمي والروحي، وتلكم معالم في المنهاج النبوي للتربية على القيم وبنائها في النفوس التي يعتبر تغييرها أساس النهوض الحضاري80.

قال تعالى: **(إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)**81.

---

[77] أخرجه الإمام البجاري **في صحيحه**. باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان. مرجع سابق. ج 1 / 45 رقم 173

[78] أخرجه الإمام أحمد **في مسنده** تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون نشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م ج 16 / 344 رقم 10584

[79] أخرجه الإمام البجاري **في صحيحه مرجع سابق**. باب: حفظ اللسان ج 8 / 101 رقم:6478

[80] خالد الصمدي. مرج سابق **مجلة حراء العدد: 30 مايو - يونيو2012**

[81] **سورة الرعد** الآية:11

الفصل الثاني

واقع القيم وآليات إدماجها في مقرر التربية الإسلامية

ويتكون من أربع مباحث:

- المبحث الأول: واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية
- المبحث الثاني: الآليات المركزية لإدماج القيم الإسلامية.
- المبحث الثالث: كشف مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع منهاج التربية الإسلامية (في رحاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي إعدادي) نموذجا
- المبحث الرابع: رصد مدى إدماج القيم في الكتاب المدرسي لمستوى الثالثة إعدادي

المبحث الأول

واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية

لمقاربة واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية، نحتاج إلى البحث على مستويين: أحدهما الوثائق الرسمية التأسيسية للإصلاح، وثانيهما تقويم آثار القيم الملقنة في سلوك المتعلمين، ونظرا لصعوبة العمل والإنجاز في المستوى الثاني فسنكتفي بالاشتغال على المستوى الأول، ـ على أن الزميل الأستاذ المتدرب يوسف فوزي قد خصص بحثه لموضوع تقويم القيم ـ والذي إذا تبينا وجود اختلال في بنائه ، وأساسه ،فلن نلزم بالانتقال إلى مجال التقويم، الذي يحتاج إمكانيات كبيرة تضمن درجة أعلى من الدقة في نتائجه واستنتاجاته.

❖ المطلب الأول: في الميثاق الوطني والكتاب الأبيض

الفرع الأول: في الميثاق الوطني

أشار الميثاق الوطني للتربية والتكوين في بعض مرتكزاته الثابتة، إلى موقع القيم في هذا الإصلاح، وخاصة قيم العقيدة الإسلامية ومبادئها الرامية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح، المتسم بالاعتدال والتسامح الشغوف بطلب العلم والمعرفة، في أرحب آفاقها، والمتوقد للإ طلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

ويتأصل النظام التربوي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد، بتنوع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة، ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده، وضمان الإشعاع المتواصل به لما يحمله من قيم خلقية وثقافية.

وفي الغايات الكبرى تحدث عن تنشئة المتعلمين على الاندماج الاجتماعي، واستيعاب القيم الدينية والوطنية والمجتمعية، وذلك بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، وفرصة مواصلة التعلم كلما استوفوا الشروط والكفايات المطلوبة[82].

وأثناء كلامه عن التنظيم البيداغوجي المتعلق بالتعليم الأولي والابتدائي وفي إطار تحديد أهدافه العامة حث على التشبع بالقيم الدينية والخلقية والوطنية والإنسانية، ويسعى في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي المكون من سنتين إلى تحقيقه تملك قواعد الحياة الجماعية وقيم المعاملة الحسنة والتعاون والتضامن، وكذا كسب مواطنين معتزين بهويتهم وبتراثهم وواعين بتاريخهم ومندمجين فاعلين في مجتمعهم[83].

كما أوضح بأن السلك الثاني من التعليم الابتدائي والذي مدته أربع سنوات يستهدف تعميق وتوسيع المكتسبات المحصلة خلال السلكين السابقين، في المجالات الدينية والوطنية والخلقية.

وفيما يتعلق بالتعليم الإعدادي وبعده الثانوي، لا نجد تذكيرا باعتماد التربية على القيم مما سينبه على أهميتها إلى جانب ما يتم تحديده من أهداف أخرى مرحلية تخص مختلف الكفايات والقدرات المؤهلة للحياة المهنية، ومنها قضايا ذات الصلة بحقوق الإنسان وواجباته، ويكتفي بالقول بأن كل مرحلة ترمي إلى تعميق مكتسبات الأطوار السابقة.

[82] الحسن اللحية مرجع سابق ص4 - 10
[83] نفس المرجع ص 32 - 33

الفرع الثاني: في الكتاب الأبيض

تناول الكتاب الأبيض موضوع القيم في فقرة الاختيارات والتوجهات التربوية العامة بتفصيل أكبر حيث صرح باعتماد التربية على القيم وتنمية وتطوير الكفايات التربوية

والتربية على الاختيار كمدخل بيداغوجي لمراجعة مناهج التربية والتكوين.

وقد حدد اختيارات وتوجهات في مجال القيم انطلاقا من القيم التي تم إعلانها كمرتكزات ثابتة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والمتمثلة في:

- قيم العقيدة الإسلامية؛
- قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية؛
- قيم المواطنة؛
- قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.

وانسجاما مع هذه القيم، يخضع نظام التربية والتكوين للحاجات المتجددة للمجتمع المغربي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة، وللحاجات الشخصية الدينية والروحية للمتعلمين من جهة أخرى، فهذه القيم المعاصرة الثلاث الواردة إلى جانب قيم العقيدة الإسلامية، تتنازع معها مجال التربية وتحاول أن تكون هي الأصل وليست الفرع، الذي يتبع القيم الإسلامية الثابتة وينضبط لروحها، باعتبارها وحي الله المنزل المعصوم من الهوى البشري المتقلب، والمحكوم بفلسفات مادية جامحة في كثير من نظراتها ومسلماتها.

لذلك فإن نظام التربية والتكوين يعمل على تحقيق الحاجات الشخصية للمتعلمين بمختلف الآليات والوسائل. والمتمثلة فيما يلي:

ـ الثقة بالنفس والتفتح على الغير؛

ـ الاستقلالية في التفكير والممارسة؛

ـ التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي على اختلاف مستوياته؛

ـ التحلي بروح المسؤولية والانضباط؛

ـ ممارسة المواطنة والديموقراطية؛

ـ إعمال العقل واعتماد الفكر النقدي؛

ـ الإنتاجية والمردودية؛

ـ تثمين العمل والاجتهاد والمثابرة؛

ـ المبادرة والابتكار والإبداع؛

ـ التنافسية الإيجابية؛

ـ الوعي بالزمن والوقت كقيمة أساسية في المدرسة وفي الحياة؛

ـ احترام البيئة الطبيعية والتعامل الإيجابي مع الثقافة الشعبية والموروث الثقافي والحضاري المغربي[84].

فكل هذه الحاجات ترتبط بشكل وثيق بمنظومة القيم الإسلامية، التي تعتبر المدخل الطبيعي لغيرها من القيم الأخرى على اختلاف مجالاتها، ما دامت مستندة إلى التطلعات الإنسانية؛ الخالية من شوائب تأليه الإنسان، والتي تجعل فكره المبتدأ والمنتهى في كل شيء.

❖ المطلب الثاني :في البرنامج التربوي ودفتر التحملات والكتاب المدرسي

الفرع الأول: في البرنامج التربوي

تم بناء برنامج التربية الإسلامية الحالي على أساس المدخل التربوي، حيث حل البعد التربوي محل البعد المعرفي، الذي كان تجسيده بواسطة مكونات العلوم الإسلامية: مكون

[84] الكتاب الأبيض ، ج 1- الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية - ربيع الأول 1423 يونيو 2002 ص12

القرآن، مكون الحديث ... واعتمد لتعميق البعد التربوي في البرامج الجديدة، اختيار التربية في علاقتها بمجالات الفعل الإنساني داخل الواقع، إعدادا للنشء للتفاعل الإيجابي والسوي في ممارسة الحياة، وتكريسا للبعد الوظيفي للتربية الإسلامية، وربطا لها بإصلاح الذات وإصلاح البيئة الاجتماعية .

وهكذا تم تحديد وحدات تربوية بحسب حاجات المتعلم المتعددة مع استحضار متغيرات الحياة المعاصرة وقضاياها الراهنة، وبلغت هذه الوحدات عشرة: وحدة التربية الاعتقادية، وحدة التربية التعبدية، وحدة التربية العقلية والمنهجية، وحدة التربية الاقتصادية والمالية، وحدة التربية الأسرية والاجتماعية، وحدة التربية الصحية والوقائية، وحدة التربية التواصلية والإعلامية، وحدة التربية الحقوقية، وحدة التربية الفنية والجمالية، وحدة التربية البيئية.

وهذا الاختيار التربوي يتناسب تماما مع التربية على القيم، حيث تمثل المجالات المحددة فضاء مواتيا لاكتساب القيم وترسيخها، مشكلة منظومة متناسقة، لإخراج نشء متوازن في فكره وسلوكه قادر على الإفادة والاستفادة وأن يحيا عصره من منطلق دينه وقيمه الخالدة.

وقد فصلت هذه الغاية ديباجة البرنامج التي اشتملت على توضيحات نسوق منها "استحضار الجانب الوظيفي للمادة ليتمكن المتعلم من عملية نقل القيم الإسلامية قصد توظيفها في واقعه المعيش"[85].كما وفقت في الربط بين القيم وأنواع الكفايات المعتمدة مدخلا لمراجعة المناهج والبرامج وهي الاستراتيجية والتواصلية والمنهجية والثقافية والتكنولوجية .

[85] الكتاب الأبيض الجزء الثالث : المناهج التربوية للسلك الإعدادي- ربيع الأول 1423 - يونيو 2002

وذلك على النحو التالي :

ـ الاستراتيجية

أن يكتسب المتعلم قدرا كافيا من المعارف والمواقف والسلوكات الإسلامية، وتمثلها في تصرفاته اليومية.

ـ التواصلية

أن يكتسب القدرة على التواصل والانفتاح والاندماج، في المحيط انطلاقا من القيم الإسلامية.

ـ المنهجية

أن يكتسب المتعلم عبر منظومة القيم الإسلامية، تقنيات الفهم والتحليل والتقويم والتطبيق العملي.

ـ الثقافية

أن يتمكن المتعلم من رصيد معرفي إسلامي، يؤهله لاستيعاب ثقافته الإسلامية، والتفاعل الإيجابي مع الآخر.

ـ التكنولوجية

أن يحسن استثمار الوسائل التقنية الحديثة، في اكتساب المعارف والقيم الإسلامية، التي تحصنه من الانحرافات الأخلاقية[86].

[86] الكتاب الأبيض الجزء الثالث : المناهج التربوية للسلك الإعدادي- ربيع الأول 1423 - يونيو 2002

الفرع الثاني: في دفتر التحملات للتأليف المدرسي

يعتبردفترالتحملات الخاص بالتأليف المدرسي مرحلة هامة في أجرأة الاختيارات والتوجهات التربوية لمراجعة المنهاج، فهو الذي ينقل التوجهات العامة من دائرة الإنشاء التنظيري إلى مجال إبداع البرامج وبناء الكتب المدرسية، حيث تصير فيه العموميات النظرية أكثر تخصيصا ومجملا ت المقدمات التصورية أكثر تفصيلا، لكن المدقق في دفاتر التحملات بمختلف المستويات، يلاحظ فيها اختصارا شديدا، وإشارات خفيفة، لا تدفع المؤلف في اتجاه إعارتها أدنى اهتمام، بل قد تغيب تلك الإشارات تماما في بعض المراحل، كما هو الحال بالنسبة لدفتر تحملات السنة الأولى ثانوي إعدادي؛ الذي اكتفى بإيراد عبارة "مساهمة الكتاب في إنماء شخصية إسلامية وطنية أصيلة"[87]

فهذا تراجع واضح عما سطره الكتاب الأبيض، الذي اعتمد التربية على القيم وتنمية وتطوير الكفايات التربوية والتربية على الاختيار، مدخلا بيداغوجيا لمراجعة مناهج التربية والتكوين كما سلف.

ولعل المسؤولين تنبهوا لهذه الثغرة الكبيرة فحاولوا تدارك الأمر في دفتر التحملات لمستوى السنة الثالثة إعدادي الذي نص على "بناء الكتاب انطلاقا من القيم والكفايات المستهدفة". إلى جانب " مساهمة الكتاب في إنماء شخصية إسلامية وطنية أصيلة حفاظا على خصوصيات الأمة المغربية ووحدتها"[88]، كما نص على "احترام الكتاب مبادئ الإنصاف والمساواة ومحاربة العنف" وإقحام هذه العبارة هنا يمكن تفسيره بأحد الاحتمالات التالية:

ـ الجهل بحقيقة القيم الإسلامية التي تقوم على أساس العدل وإنصاف الآخر من النفس والمساواة بين البشر ذكورا وإناثا عربا وعجما، حيث لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، ولا يعتقد وجود عاقل يسوي بين المحسن والمسيء والمجد والكسول، فكلما ارتفع قدر قيم

[87] دفتر التحملات الخاصة المتعلق بتأليف وإنتاج الكتب المدرسية (كتاب التلميذ ودليل الأستاذ) مادة التربية الإسلامية لمستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي. أكتوبر 2003، ضمن المواصفات الخاصة بمحتوى الكتاب.

[88] دفتر التحملات الخاصة المتعلق بتأليف وإنتاج الكتب المدرسية (كتاب التلميذ ودليل الأستاذ) مادة التربية الإسلامية لمستوى السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي. يوليوز 2004

المرء المترسخة في نفسه زاد معها شأنه وعلا . أما محاربة العنف فالإسلام دين السلام والحرية والإقناع بالحجة العقلية، ولم يبح من استعمال القوى إلا القدر الذي يدرأ به عدوانا وشيكا أو ظلما قائما.

ـ مجاراة بعض الأصوات المعادية لدين الأمة جهلا أو عنادا، والتي تنتهز كل مناسبة سانحة لتلصق بالإسلام تهما شتى على رأسها عدم مساواته بين الذكر والأنثى، واعتماده العنف في نشر الإسلام، وركوبها الموجة المتنامية ضد الإسلام، وتسويته بالإرهاب لفعل أفراد معدودين.

ـ التنبيه على عدم تحميل قيم الإسلام ما يتعارض معها ومع انشغالات الرأي العام العالمي في هذه الظرفية الاستثنائية، لكن هذا الاحتمال ضعيف لعدم الإفصاح عن مقصود العبارة والاكتفاء بإرسالها دون قيد.

الفرع الثالث: في الكتاب المدرسي

تتميز الكتب المدرسية لمادة التربية الإسلامية بتوافر القيم الإسلامية، وتناولها بكيفية موفقة على العموم داخل مفهومها الإسلامي ، كما أن منهجية التعريف بها وترسيخها عبر إدماجها في الأنشطة التعلمية، عرفت تطورا بينا تحقق لها به قدر هام من البروز في المضامين المستخدمة، وفي الخطوات البيداغوجية المتبعة، لكن غياب القيمة المركزية، التي ترتبط بها جميع القيم وتدور في فلكها، حرم النشء من إمكانيات الاستفادة الواسعة منها، وضمان ترسيخها والتخلق بها، واكتساب الكفايات التربوية التي لا تتحقق في أية عملية تعليمية مفتقدة لخاصية التركيز والتمركز حول مبدأ أو خلق أو قيمة قادرة على فرض حضور دائم، عبر جميع المبادئ والأخلاق والقيم الأخرى، التي تستحيل أداتا لرفع درجة ترددها على الوعي والإحساس، وتواترها على السمع والذهن فتترسخ وتتمكن من القلب، ثم تصبح قيمة فاعلة وموجهة، لا مجرد معلومة عالقة في الذاكرة، وقلما تفلح في مغالبة عوامل النسيان والإهمال.

فالقيم بطبيعتها لا تفعل فعلها التربوي في النفس والضمير منفردة، وإنما مجتمعة ومتضافرة، مما يبقي عليها حية مؤثرة في الوجدان والسلوك، وهذا مما تتيحه القيمة

المركزية عبر ارتباطاتها الواسعة مع جميع قيم المنظومة الرائجة في البرنامج أو المجال الاجتماعي.

وخلاصة هذا المبحث أن منهاج مادة التربية الإسلامية بجميع مكوناته على رأسها الميثاق الوطني ، قد أكد على موضوع القيم ، وعلى أهمية تربية النشء عليها ، مع ملاحظة إغفال ذلك تقريبا في بعض دفاتر التحمل خصوصا ما تعلق بمستوى السنة الأولى إعدادي ، وغياب القيمة المركزية في التأليف المدرسي ، راجين أن يتنبه إلى ذلك المؤلفون في المستقبل المنظور.

وإذا ما وجدت لجنة تأليفية مراعية للقيم فما هي الأليات المطلوبة لإدماج القيم الإسلامية في التأليف المدرسي ؟ وهذا ما سنتناوله إن شاء الله في المبحث التالي .

المبحث الثاني

الآليات المركزية لإدماج القيم الإسلامية.

انطلاقا مما سبق ذكره في المبحث الأول من هذا الفصل عن واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية ، فإنه إذا أردنا تنزيل ما أكدت عليه المراجع الأساسية ،من الاهتمام بالقيم الإسلامية ، وتربية النشء عليها ، لابد من اتباع آليات لإدماجها في دروس المادة ، ولا يتم ذلك إلا باتباع الخطوات التالية :

1ـ تحديد القيم المركزية

2ـ القدرة التأطيرية للقيمة المركزية

3ـ الإدماج في نشاط المتعلم

4ـ قابلية القيمة المركزية للممارسة

5ـ الامتداد عبر مختلف المواد

أولا : تحديد القيمة المركزية.

إذا أردنا أن نحدد القيم المركزية لا بد من اختيار قيمة أساسية، تدور حولها جميع القيم المطلوب ترسيخها لدى النشء، فكلما كانت القيم المجتمعية قابلة للتركيز في قيمة واحدة، ازدادت قدرتها على تعبئة النفس للعمل على تجسيدها في الواقع، وتحقيقها عبر الالتزام

السلوكي بالمنظومة في جميع عناصرها ومكوناتها المختلفة، حيث إن تركزها في قيمة جامعة يجعل النفس تستوعبها بسرعة، و تستلهمها في كل حين، وتتحسس كل ما يتصل بها من الأفعال والأقوال و الوجدانات، فيسهل الاحتكام إلى روحها، وتمثلها في السلوك، وانضباط النفس بهديها و توجيهها .

و يصبح أفراد المجتمع على تفاوت مداركهم وتعدد طبقاتهم، قادرين على استيعاب منظومة القيم، والانفعال بها والسير على نهجها في دروب الحياة. كما يتيسر على مختلف الفاعلين الاجتماعيين العمل على بلورة معطياتها في مشارعهم الفكرية والسياسية والتربوية و الفنية والثقافية. "وانطلاقا من ذلك ذهب كثير من المفكرين المسلمين وزعماء الحركات الإصلاحية عبر التاريخ إلى بناء مشاريعهم الإصلاحية على ترسيخ قيم مركزية ثلاث (التوحيد / التزكية / العمران) واعتبروا وجودها في المجتمعات ضمانا مباشرا لسيادة القيم الفرعية المرتبطة بها كما اعتبروها مثلثا مترابطا لا تنفك أضلاعه " [89]

لذا فإن أهمية قيمة التوحيد المركزية في الإسلام تمثل إطارا لفهم الحياة والكون ، وترسى مبادئ العلاقات الإنسانية والأسس التي ترتكز عليها ، وإن أي إخلال بهذا المبدأ والمفهوم له آثاره الخطيرة في معنى الحياة الإسلامية ونوعيتها والغاية منها ، فمبدأ التوحيد يعني وحدانية الخالق ، وهذه الحقيقة تعني وحدة خلق الكون ، ووحدة الحياة والإنسان ، وغائية الخلق والكون وتكامله لا تعارضه ، ويعني قصد الخير في الخلق ، فلا مجال للاستعلاء أو الجور أو الاستبداد بين البشر، وبذلك فإن مبدأ التوحيد يحتم مبادئ العدل والشورى والمساوات في الحقوق ،وفي الكرامة الإنسانية وفي حرية الإرادة والمسؤولية الإنسانية ، ومبدأ التوحيد يحتم مبدأ استخلاف الإنسان بما أودع الله فيه من الإرادة والعقل والقدرة على التسخير، حيث يقع عليه واجب السعي الفردي والجماعي بالإصلاح في الكون دون جور ولا استعلاء ولا استبداد ولا إفساد ولا إسراف "[90].

[89] خالد الصمدي **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية** مرجع سابق ص37

[90] عبد الحميد أبوسليمان **أزمة الإرادة والوجدان المسلم العنصر الغائب في مشروع إصلاح الأمة**(دار الفكر 2004 ص69/68).

وتبرز أهمية هذا النهج خاصة في المجال التربوي، لربط الناشئة بنظام قيمها، وجعلها تدرك قدرها وأبعادها منذ فجر طفولتها، لينمو في نفوسها حب تلك القيم والتشبع بها مع نمو جسمها وفكرها.

2ـ القدرة التأطيرية للقيمة المركزية.

لا بد من التأكد من قدرة هذه القيمة المركزية على تأطير تعلم القيم الأخرى المطلوبة دون تكلف، فتتم صياغة القيمة المركزية باعتبار القاسم المشترك بين جميع قيم المنظومة، والذي يشترط فيه أن يكون روحا سارية وبينة في كل قيمة على حدة، من حيث كونها عنصرا ينتمي إلى منظومة معينة.

و بذلك تحضر القيمة المركزية في عملية تعلم باقي القيم، وتساعد المتعلم على إيجاد العلاقة الرابطة بينها و بين القيمة الأم، التي يلزم استحضارها في دراسة كل مضمون يشتمل على قيم، أو يحيل عليها دون تكلف أو اعتساف .

3ـ الإدماج في نشاط المتعلم.

لقد اعتمد النشاط الفكري والعضلي والتفاعل الوجداني للمتعلم، من خلال التدريس بمقاربة الكفايات، أساسا لترسيخ القيم في نفوس الناشئة، ويعد النشاط المدرسي من أهم الوسائل التي تساعد الطفل على اكتساب القيم الخلقية نظرا لأن التلاميذ يستطيعون من خلال النشاط المدرسي أن يتعلموا أشياء يصعب تعلمها داخل الفصل ، فعن طريق هذا النشاط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والقيم والخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية والعملية [91].

وليس ثمة طريقة أنجع في ترسيخ القيم في نفوس النشء من التعريف بها و بيان مزاياها وفوائدها في حياة الفرد و المجتمع، فذلك ما يدفع المتعلم إلى منحها التقدير اللازم في نفسه، فيحبها ويحب الاتصاف بها، ويتطلع إلى أن يتقوى وجودها و تأثيرها في أحوال الناس، حتى ينعموا بعطاءاتها في واقع نفوسهم وأوضاعهم الحياتية كلها .

[91] إيهاب عيسى المصري ، وطارق عبد الرؤوف محمد **القيم التربوية والأخلاقية**(القاهرة مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ط 1 2013 ص228)

وإذا حصل هذا التقبل والتعلق الوجداني، احتاج المتعلم إلى ممارسة تلك القيم، ليزداد معرفة بها وإحساسا بآثارها الطيبة في فكره ونفسه وسلوكه، مما يحفزه على تعلق قلبه أكثر بممارستها باقتناع وحماس، يفضيان إلى ترسيخها في النفس وتوجيهها للسلوك[92].

4 ـ قابلية القيمة المركزية للممارسة.

تتأكد مركزية القيمة الأساسية في منظومة القيم، بحضورها البارز في جميع القيم الأخرى، حيث تغدو ممارسة أي منها ممارسة للقيمة المركزية، وترسيخا لها في كيانات الأفراد والجماعات.

فكل قيمة تتكرر ممارستها عبر قيم أخرى وبوتيرة أكبر في السلوك اليومي لأفراد المجتمع، تعتبر قيمة حية وفاعلة في هذا المجتمع، توجه أفكار ومشاعر وسلوكات أفراده . وكل قيمة ليس لها هذا التأثير فهي قيمة ميتة، لا تنهض همة ولا تنشئ إرادة.

"فلكي تترسخ القيم في نفس المتعلم، يحتاج إلى أن يتردد ذكرها على مسامعه، وتتوارد معانيها على قلبه وفكره، ويتكرر إحساسه بها في وجدانه، بل وتتعدد مناسبات ممارستها انطلاقا من الفصل باتجاه الحياة، داخل الأسرة والمجتمع، في جل المواد الدراسية و موضوعاتها المختلفة، إذا لم يمكن تحقيق ذلك في جميعها"[93] .

5ـ الامتداد عبر مختلف المواد الدراسية.

أي حضورها في المستوى الواحد، والمراحل المتوالية. وتقتضي عملية إدماج القيم في المنهاج الدراسي، العمل على بناء مقررات المواد المختلفة عبرالمستويات المتتالية، على أساس ترسيخ منظومة شاملة من القيم، وممارسة شبيهاتها ومتعلقاتها المعضدة لها من القيم الأخرى.

ففي كل مادة تقدم القيم من خلال منهجها الخاص، والذي يوجه للكشف عن بعض أبعادها المعرفية والسلوكية والحضارية، ويكون التدرج في أسلوب تناولها،وفق ما يواكب

[92] محمد آيت موحى وعبد اللطيف الفارابي **القيم والمواقف بيداغوجيا المجال الوجداني**(الشركة المغربية للطباعة والنشر 1992 ص165)
[93] عبد السلام الأحمر **مجلة البصيرة التربوية** العدد الأول أكتوبر 2006ص 109

نمو المتعلم العقلي والعاطفي والجسمي، حتى يتواصل ترسيخ القيم بمقاربات مناهج المواد كلها، موازاة مع النمو المعرفي والمهاري، وعبراكتساب مختلف الكفايات العامة والخاصة .

وخلاصة هذا المبحث أن لإدماج القيم آليات لابد من تتبعها أهمها تحديد القيمة المركزية، وقابليتها للممارسة، والقيام بنشاطات موازية تخدم القيمة المراد إدماجها إلا أن هذه الآليات غير متبعة في حياتنا التعليمية ، خصوصا إذا ما تكلمنا عن القيمة المركزية ، ولا تكاد تسأل تلميذا في مدارسنا عن قيم أومبادئ محددة يهتم بالاشتغال عليها ، ويرددها بسهولة على لسانه ، خلافا لما نجده في بعض البلدان كالكيان الصهيوني مثلا الذي يربي النشء على كلمات محدودة ومحفوظة ومفهومة ومبسطة.

ومحاولة لرصد مدى الالتزام بهذه الآليات وغيرها من آليات إدماج القيم ، خاصة في الكتاب المدرسي ومدى تجاوب الكتاب المدرسي مع حاجات المتعلم المقررة في منهاج مادة التربية الإسلامية ، جاء المبحث التالي ليبسط الكلام عن هذا الموضوع وذلك من خلال كتاب (في رحاب التربية الإسلامية) المقررفي السنة الأولى من السلك الثانوي الإعدادي .

المبحث الثالث

كشف مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع منهاج التربية الإسلامية (في رحاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي إعدادي) نموذجا

إذا كانت مراجعة المناهج التربوية باعتماد نموذج التدريس بالكفايات تعتبر تجديدا متميزا شرع في تطبيقه بالمؤسسات التعليمية؛ فإن هذا التجديد جاء استجابة لضرورة الملاءمة للتحولات التي طالت عدة مجالات؛ منها حقول الثقافة والإعلام والتطور المعرفي والمجتمعي وغيرها. ولأجل التجاوب مع هذه التحولات كان لابد من التنويه بدور المدرسة الفعال في ترسيخ القيم الأخلاقية؛ ومن ثمة نفهم مكانة القيم ـ التي يتناسب الاهتمام بها مع الاستجابة لحاجات المتعلم ـ كأساس بيداغوجي في مراجعة مناهج التربية والتكوين بموازاة مع تنمية وتطوير الكفايات.

ومن هذا المنطلق سنحاول النظر في مدى تجاوب كتاب "في رحاب التربية الإسلامية" للسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي مع مقاربة نظام التربية والتكوين.

ثم الوقوف على مدى تجاوب الكتاب معها إجمالا من خلال المقاربة التربوية المعتمدة في بناء مكوناته، ثم بيان ذلك تفصيلا من حيث مضامينه وكيفية استثمار أنشطته التعليمية التعلمية.

❖ **المطلب الأول ـ مقاربة نظام التربية والتكوين للاستجابة لحاجات المتعلم:**

اعتبارا للفلسفة التربوية المتضمنة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فإن الاختيارات التربوية الموجهة لمراجعة المناهج انطلقت من مجموعة من الاختيارات والتوجهات العامة ، التي قامت بتفعيلها باعتماد مجالي القيم والكفايات كمدخل بيداغوجي للمراجعة. ومن ثمة فقد تم في مجال التربية على القيم النص على توجهات تنطلق من قيم كل من العقيدة الإسلامية، والهوية الحضارية، والمواطنة، وحقوق الإنسان[94].

وانسجاما مع هذه القيم فإن نظام التربية والتكوين يخضع لحاجات المجتمع المغربي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وللحاجات الشخصية الدينية والروحية للمتعلمين. وهو بذلك يصرح بتوخي عدة غايات؛ منها:

ترسيخ الهوية المغربية، والتفتح على منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة، وتكريس حب المعرفة، وتنمية الوعي بالواجبات والحقوق، والتشبع بروح الحوار، والتمكن من التواصل، وتنمية الذوق الجمالي. كما أنه يعلن العمل بمختلف الوسائل للاستجابة لحاجات المتعلمين الشخصية ممثلة في:

الثقة بالنفس والتفتح على الغير، الاستقلالية في التفكير والممارسة ، التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي، التحلي بروح المسؤولية والانضباط ، ممارسة المواطنة والديموقراطية، إعمال العقل واعتماد الفكر النقدي، الإنتاجية والمردودية، تثمين العمل والاجتهاد والمثابرة، المبادرة والابتكار والإبداع، التنافسية الإيجابية، الوعي بالزمن كقيمة أساسية، احترام البيئة الطبيعية والتعامل الإيجابي مع الموروث الثقافي والحضاري المغربي

وكما هو واضح فإن هذه الحاجات تسير وفق الحاجات النفسية والتربوية للمتعلم في هذه المرحلة وأنه يمكن ضم بعضها إلى بعض كلما اندرجت في نفس الإطار وكان بعضها مكملا للآخر، كما أن أغلبها يتلاءم مع العمر الزمني للمتعلم في مستوى السنة الأولى ثانوي

[94] انظر تلك الاختيارت والتوجهات العامة في : مراجعة المناهج التربوية ـ الكتاب الأبيض (مشروع منقح ومزيد) : لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي؛ نونبر 2001؛ ص 5.

إعدادي، ويتناسب إجمالا مع خصوصيات مادة التربية الإسلامية، وإن بعضها يظهر أقرب إلى المتعلم في تلك السن وألصق بهذه المادة من البعض الآخر.

❖ **المطلب الثاني: مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع حاجات المتعلم:**

أولا : مدى التجاوب مع الحاجات من خلال المقاربة التربوية إجمالا .

نقف هنا على رؤية الكتاب المدرسي ـ الذي نحن بصدده ـ لتلك الحاجات، ومدى تجاوبه معها من خلال المقاربة التربوية المعتمدة في بناء مكونات ومحتويات الوحدات الدراسية؛ وأول ما يقابلنا في ذلك ما نجده في تقديم كتاب التلميذ؛ حيث يقول فريق التأليف إنه عمل " على تطعيم الكتاب المدرسي بصور ورسوم داعمة للتعلم مرتبطة بواقع المتعلمين، تم اختيارها فنيا وإعدادها تربويا للاستجابة لحاجاتهم، وللإسهام في تقريب المفاهيم الإسلامية من مستواهم[95].

ونلاحظ هنا أنه إذا كانت بعض الصور والرسوم الواردة في الكتاب تساعد على التجاوب مع بعض حاجات المتعلم، فإنها لم تستثمر في أنشطة تعلمية تشغل التلميذ بالبحث في مدلولاتها، وإنما تم وضعها على سبيل الاستئناس؛ كما أن بعضها الآخر يبقى بعيدا عن حاجاته، إضافة إلى أن مجموعة من الحاجات النفسية والتربوية لا نجد لها في الكتاب صورا أو رسوما تستجيب لها.

ثم إن قصر الكلام عن الاستجابة لحاجات المتعلم على الصور والرسوم فيه إهمال لأمور أخرى قد تكون أكثر أهمية في الاستجابة لتلك الحاجات؛ بعضها متوفر في الكتاب وبعضها الآخر قليل أو غائب؛ نتيجة اعتماد الكتاب على سرد المضامين بكيفية تقليدية، مما جعلها تفتقد متطلبات الاستجابة للعديد من الحاجات المرتبطة بإعمال العقل واستقلالية التفكير والتنافسية الإيجابية والإبداع، التي كان لزاما أن يتم التجاوب معها من خلال صياغة الدروس في شكل أنشطة تعلمية تدفع التلميذ إلى التفكير واستخلاص النتائج انطلاقا من الوثائق المقدمة له في الكتاب؛ سواء كانت تلك الوثائق نصوصا قرآنية أوحديثية أو نصوصا أخرى أو كانت صورا أو رسوما أو جداول أو خطاطات أو غيرها، وهو أمر منعدم في الكتاب.

[95] **في رحاب التربية الإسلامية** ؛ السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، ط : 2003؛ ص 2.

كما أن دليل الأستاذ حين تناول التعريف بالمقاربة المنهجية لبناء المنهاج الجديد للمادة، اكتفى بالتصريح بأن المنهاج الجديد اعتمد المنطلقات العامة في مراجعة البرامج والمناهج وفق مقتضيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والتي تعتمد على مدخلي التربية على القيم وتنمية الكفايات؛ ومن ثمة ترجمت تلك المنطلقات في عدة خصائص، يهمنا منها هنا : الانطلاق من القيم والكفايات والمواصفات الواردة في مشروع الوثيقة، وتكييف المحتويات حسب الأقطاب وحسب حاجات المتعلمين.

ثم قرر الدليل أنه بناء على ذلك أصبحت الوحدات الجديدة للمادة أكثر ارتباطا بسلوك المتعلم وحاجاته المعرفية والمهارية؛ باعتبارها مادة تستهدف تعديل الاتجاهات والتصورات لدى المتعلم، وترسيخ القيم الإسلامية في سلوكاته[96].

وبهذا يظهر شبه تغييب في دليل الأستاذ للكلام عن مجال القيم وما يرتبط بهذا المجال من حاجات المتعلم؛ فيما يخص المقاربة التربوية المعتمدة في بناء مكونات ومحتويات الوحدات الدراسية، ومعلوم أنه إذا لم تحدث الملاءمة المطلوبة للبيانات المنهجية مع خصائص وحاجات التلاميذ النفسية والتربوية فإن تعلمهم للمنهج يصبح شائكا، بالإضافة إلى تعثر عمليات التعليم وعدم فعاليتها بوجه عام.

ثانيا ـ مدى التجاوب مع الحاجة إلى الأمن والأمان:

يمكن أن نجد بعض المضامين الخادمة للتجاوب مع هذه الحاجة؛ ومن ذلك ما نلمسه في وحدة التربية الاعتقادية من الوقوف على بعض الآثار الحسنة للإيمان في السلوك والأخلاق بما يحقق الأمن الاجتماعي، مع تقديم صور عملية لذلك من خلال خصال الرسول صلى الله عليه وسلم ، والوقوف عند وحدة التربية التعبدية على الغاية من العبادة؛ ومنها إصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، بما في ذلك آثار الصلاة في السلوك.

كما أنه في وحدة التربية الاقتصادية والمالية ينبذ المتعلم السلوكات المحرمة في تحصيل المال لما تؤدي إليه من إخلال بالشعور بالأمن في المجال المالي. ولما كان فقدان آداب التواصل من شأنه أن يخل بالحاجة إلى الأمان؛ فقد جاء في وحدة التربية التواصلية

[96] في رحاب التربية الإسلامية؛ السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي ، دليل الأستاذ ـ ط : 2003؛ ص 13.

والإعلامية الكلام عن آداب ووسائل التواصل مع الغير، كما أنه لما كان الحفاظ على الحقوق والواجبات من شأنه المساهمة في تحقيق الأمن فقد وضحت وحدة التربية الحقوقية ما تفرق في بعض الوحدات السابقة في هذا المجال. بالإضافة إلى مساهمة وحدة التربية البيئية أخيرا في إشباع هذه الحاجة أيضا.

إلا أن كل ما ذكرنا بقي مفتقرا إلى دعم بيداغوجي للتطلع المتنامي لدى المتعلم إلى عالم تسوده الفضيلة وينتشر فيه الحق والعدل، خاصة أنه كثيرا ما يلحظ مفارقة بين الواقع والمجتمع المثالي المنشود؛ فيوجه انتقاداته إلى ما يراه من فساد وظلم ...؛ ومن ثمة فإن التجاوب مع الحاجة إلى الأمن والأمان تقتضي اعتماد منهج إبراز المزايا والحكم الدينية في مجالات العقيدة والتشريع، مع التركيز على الطريقة الحوارية وتفصيل الكلام عن كيفية استثمارها، حيث اكتفى دليل الأستاذ بالإشارة إليها بإيجاز ضمن طرق التدريس الفعال ، خلافا لما هو مطلوب من التوسع في بيان تطبيقاتها؛ باعتبارها الطريقة المثلى في معالجة الإشكالات المطروحة، والمساعدة على إشباع هذه الحاجة النفسية عند المتعلم[97].

ومما يستخلص من بحث مسألة القيم في مناهجنا التعليمية؛ هوأن وجود ارتباك كبير في تفعيل التربية على القيم في الإصلاح الجاري، ناجم أساسا عن اختلال في تشخيص الأزمة، أو غياب إرادة صادقة لتوجيه المنظومة التعليمية للإسهام في تجاوزها.

كما أن التربية على المواطنة التي جاء بها الإصلاح الجاري، ما دامت مفصولة عن الإيمان بالله ومراقبته، وعن قيم المسؤولية النابعة من الإسلام، فهي مضيعة للوقت وهدر للطاقات، وتكريس لتيهنا وعجزنا عن تسخير مقوماتنا الذاتية لبناء المواطن المغربي القوي الأمين.

ونضيف بأن الإخفاق الأكبر للمنظومة هو فشلها في تربية الجيل الذي يتعلم حاليا في المدارس على التشبع بروح المسؤولية والمواطنة الحقة.

[97] **في رحاب التربية الإسلامية**؛ السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي ، دليل الأستاذ ص 42.

ونظرا لأن القيم متنوعة ومتشعبة فإن المبحث التالي سنخصصه لجرد القيم الموجودة في الكتاب المدرسي بأنواعها المختلفة وذلك من خلال كتاب "الرائد في التربية الإسلامية " لمستوى الثالثة إعدادي.

المبحث الرابع

رصد القيم المدمجة في الكتاب المدرسي ومدى تمثلها عند مستوى الثالثة اعدادي

❖ **المطلب الأول: تحديد القيم المقررة في الكتاب المدرسي.**

إن البحث في موضوع القيم ورصدها في الكتاب المدرسي، وتحديدها؛ من أصعب الدراسات الميدانية ،وخاصة إذا رمت تتبع القيم على سبيل الاستقصاء فذلك غاية في الصعوبة، إضافة إلى الظرفية والمدة الزمنية التي يتطلبها هذا البحث، لكن المقصود من هذا الفصل هو البحث عن مدى إدماج القيم في الكتاب المدرسي ومدى اشتماله على القيم المطلوب تحقيقها في منهاج التربية الاسلامية خصوصا والقيم المتضمنة في الميثاق الوطني عموما.

ومن المؤكد أن المناهج التربوية لا تخلو من القيم بأنواعها المختلفة وخاصة المنصوص عليها في مواثيق الإصلاح، كقيم العقيدة الإسلامية، وقيم الهوية الحضارية، وقيم المواطنة، وقيم حقوق الإنسان ، وهي مستقاة من المرتكزات الثابتة المنصوص عليها في الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

وعلى هذا الأساس سنقوم بذكر بعض القيم الجوهرية التي ينبغي أن يتشبع بها المتعلم وبيان أهميتها داخل الكتاب المدرسي، لكي نعرج في الأخير على جرد كل القيم الموجودة في طيات الكتاب ؛ مع الإشارة إلى الدرس الذي توجد فيه وعدد تكرارها، ولنبدأ بالقيم التي ركزت عليها مواثيق الإصلاح وهي:

أولا: قيمة العقيدة:

تعد قيمة العقيدة الإسلامية من أهم القيم التي سعى الكتاب المدرسي إلى تثبيتها في قلوب المتعلمين، وتظهر أهميتها بوضوح في استهلال الكتاب بها كوحدة" وحدة التربية الاعتقادية " وفيها يطلع المتعلم على الإيمان الصحيح وأركانه ومقتضياته، من خلال أهدافها المسطرة في بداية الكتاب وهي:

- ✓ ـ إدراك التلازم بين العقيدة والشريعة في الإسلام.
- ✓ ـ تعرف مظاهر الوسطية في الإسلام وتجسيد ذلك في السلوك العملي.
- ✓ ـ الالتزام بالقيم الاسلامية في مجال الأخوة الدينية والروابط العقدية.
- ✓ ترسيخ الاعتقاد بعالمية الاسلام وقيمه في التعايش والتسامح[98].

وإذا كان هذا المبتغى هو ما سعى إليه المقرر حيث نص على هذه القيمة العظيمة صراحة ، فإنه من الأجدر تلقين الناشئة العقيدة الصحيحة وخاصة في هذه الفترة الحساسة من أعمارهم ، والتي تتميز بسرعة التقلب والاندفاع، فالعقيدة الصحيحة إذا تشربتها قلوب التلاميذ تحولت إلى قيم إيجابية ، تغير أفكارهم عن كثير من المعتقدات الزائفة، والتحلل والاستهتار بكل دين أو خلق، يقول عبد الرحمان النحلاوي:" فالتربية على العقيدة الاسلامية في دروس التوحيد، هي التي تعرف الناشئ بالهدف الأسمى، والغاية النهائية للتربية الإسلامية، وهي إخلاص العبودية لله وحده، وتعرفه بكل مقاصد العبادة والسلوك في الحياة، [99].

وإذا تتبعنا مظاهر العقيدة الإسلامية في الكتاب المدرسي نجدها متناثرة في أطرافه ، وخاصة الدروس التي تتضمنها الوحدة .

ثانيا: قيمة المواطنة:

فالمواطنة هي مجموع قيم ومعايير إنسانية ؛ وممارسات إجتماعية تتفاعل وتتكامل لتشكل ثقافة بالمعنى السوسيولوجي للكلمة، ونسبة ثقافية بالنسبة للبيئة التي تنشأ فيها ، وهي أيضا إنجاز تاريخي مكتسب ومشترك بين الأفراد، ينتقل من جيل لآخر .لذا كانت التربية على

[98] ـ **الرائد في التربية الاسلامية** ص 25

[99] ـ عبد الرحمان النحلاوي مرجع سابق ص: 127.

المواطنة تعيد بناء الفعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي ، وتحاول الكشف عن العلامات المعيقة لممارستها.

ذلك أن التربية في هذا المجال هي عملية ارتقاء بهذه القيم بشكل دائري، بدءا باكتشافها مرورا بتعرفها، وتفضيلها من بين غيرها، وتبنيها، وصولا إلى اعتمادها بشكل تلقائي كمعايير ذاتية داخلية، أثناء التعبير اللفظي أو الفعل أو التصرف السلوكي الحركي.

وقد سعى الميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى جعل هذه القيمة من المرتكزات الثابتة التي تهدف إلى بلوغ جملة من المرامي والغايات. ذلك أن النظام التربوي للمملكة المغربية يلتحم بكيانها العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله وحب الوطن ، والتمسك بالمملكة الدستورية ؛ عليها يربى المواطنون متشبعين بالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم ، متمكنون من التواصل باللغة العربية لغة البلاد الرسمية تعبيرا وكتابة ،متفتحون على اللغات الأكثر انتشارا في العالم، متشبعون بروح الحوار ، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون.100

وإذا كانت المواطنة حسب ما تقدم تهدف إلى تكوين المواطن الصالح ، فإن مادة التربية الإسلامية تهدف إلى بناء الإنسان المؤمن والمواطن الصالح ، والمجتمع الفاضل، الذي تتحقق فيه عبودية الله وحده، وتتحقق بتحقيقها كل فضائل الحياة الاجتماعية، من تكافل وتعاون وتضامن ومحبة. لأن التربية الإسلامية موضوعها هو الإنسان، وهدفها هو صلاح الإنسان وتقويمه في مختلف جوانب شخصيته.

ثالثا: قيمة الحوار:

تعد قيمة الحوار من أهم القيم التي أعلى الإسلام من شأنها وجعلها أحد ركائزه ومقوماته التي ينبني عليها، ويكفي أن نجد القرآن الكريم والسنة النبوية تشيد وتدعو إلى هذه القيمة في شتى الميادين، وهذا دليل واضح وبرهان ساطع على أن الحوار والاستماع إلى الآخر من أهم مرتكزات العمران البشري، وسنن التدافع الإنساني تحقيقا لعمارة الأرض والاستخلاف فيها.

[100]- الحسن اللحية مرجع سابق ص 8.

ونظرا لهذه الأهمية الكبرى التي يحتلها الحوار فقد ركز عليه الميثاف الوطني للتربية والتكوين حيث دعا إلى جعل المتعلمين أن يكونوا" متشبعين بروح الحوار ، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديمقراطية" 101 ولكي يرقى المتعلم إلى هذا المستوى يستلزم بالضرورة أن يفهم قيمة هذه القيمة حتى يمتثلها في علاقته مع زملائه وفي محيطه ومجتمعه.

رابعا: قيمة التسامح:

تعد قيمة التسامح من القيم التي لا تقل أهمية عن الحوار ؛حتى إنه يصعب أن تفصل بين الحوار والتسامح، وبذلك كانت هذه القيمة هي كذلك من القيم التي أعلى الإسلام من شأنها وجعلها من مقومات الثقافة الإسلامية، لأنه من دواعي إدامة الألفة والمحبة وتقوية آصرة الأخوة، لذا ينبغي على المتعلم التحلي بهذه القيمة اتجاه الغير ؛ وحتى المخالف له، ما دام أن الخلاف من طبائع العمران ؛ ومركب في طبيعة الشخصية البشرية. كما نصت على ذلك التوجيهات التربوية في مواصفات المتعلم المرتبطة بالكفايات ، حيث ينبغي أن يكون قادرا على معرفة ذاته المتشبعة بالقيم الإسلامية المتسامحة والقيم الحضارية ، وقيم المواطنة وحقوق الإنسان ،وبلورة ذلك في علاقته مع الآخرين. مما يعني أن هذه الكفايات ينبغي أن تكون قابلة للاستثمار في التحول الاجتماعي102. وهذا هو الذي يعطينا المتعلم المتصف بالاستقامة والصلاح المتسم بالاعتدال والتسامح.

خامسا: قيمة حقوق الإنسان:

فقيمة حقوق الإنسان تتيح للنوع البشري أن يطور وأن يستخدم بشكل كامل صفاته الإنسانية؛ ومواهبه ووعيه؛ وأن يلبي حاجياته الروحية، وغيرها من الاحتياجات، من أجل حياة تضمن الاحترام والحماية للكرامة المتأصلة والقيمة الذاتية للإنسان.ولعل البعد القيمي للوظيفة التي تضطلع بها المدرسة هو ما يفسر حساسية وخطورة دورها؛ لذلك كانت التربية على قيمة حقوق الإنسان هي الكفيلة بإجادة التقاطع فيما بين الرهانين: الحفاظ على الهوية وترسيخ فيم الانتماء من جهة ، والانفتاح الإيجابي على الآخر وربط جسور التواصل معه.

وهذا ما نجده في الميثاق الوطني للتربية والتكوين خاصة في القسم الأول منه في الجانب المتعلق بحقوق وواجبات الأفراد والجماعات في المرتكز الحادي عشر .

---

[101]- الحسن اللحية، مرجع سابق. ص: 8

[102]- التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي. ص: 6 .

وبعد هذا البيان لهذه القيم نورد جرد ا شاملا لأهم القيم الموجودة في الكتاب المدرسي على شكل شبكة نعدد فيها كل قيمة وتكرارها في كل درس على النحو التالي:

الترتيب	القيمة	نوع القيمة	التكرار	الصفحة
الوحدة	+ التكامل والشمول:	عقدية/ شرعية	2	27-26
الأولى	ـ ارتباط العقيدة بالشريعة	دينية	2	27
التربية	+ الوسطية والاعتدال:	دينية	4	28
الإعتقادية	ـ وسطية العقيدة			
	ـ وسطية الشريعة			
	ـ وسطية العبادات		5	28-27
	ـ انسجام الإسلام مع الفطرة			
	ـ التكليف بالمستطاع		5	30
	ـ التوازن بين مطالب الروح			
	ومطالب الجسد			
	ـ محاربة الغلو	عقدية		31-29
	+ التوحيد		5	
	ـ الحب في الله			
	ـ آصرة العقيدة			
	+ صلة الرحم		5	30
	ـ البر بالوالدين			
	ـ طاعة الوالدين بالمعروف	عقدية	3	31-30
	+ تغليب آصرة العقيدة	عقدية/ شرعية	4	32-28
	+ العالمية:		5	
	ـ الإنسانية			
	ـ الصلاح لكل زمان ومكان		5	31

	- الأخوة الإيمانية - ختم			
الوحدة الثانية التربية التعبدية	+ العبادة: - الزكاة - الحج	 مالية تعبدية تعبدية	5 5 5 5 5	42 37-36 39-38 41-40 43-42
	+التكافل الاجتماعي: - الكرامة الإنسانية - العدل - التضامن - الحرية - الحق - التيسير - الوقاية الاجتماعية	 دينية/اجتماعية /خلقة تربوية 	5 4 	37 37 38 39 42 42 39-36 40
	+ الحج المبرور: - الدعاء - الذكر - الإرتباط باليوم الآخر - التوبة - الخشية - الإخلاص - الندم على المعاصي + العلم مع العمل:	تشريعية عقدية/تعبدية/ تربوية	1 5 5 1 1	41 42 43 42 42 37-36 39-38

	- معرفة أحكام الزكاة	.....		41-40
	- معرفة أحام الحج	.....		42
		.....		42
	+ الإنسانية:	....	5	43
	- المساواة	عقدية /تعبدية		
	- السلام			
	- التعارف			
الوحدة	+ ارتباط العلم بالإيمان:	دينية/ منهجية	8	47-46
الثالثة	- طلب العلم			
التربية	- السعادة الإيمانية		2	48
العقلية	+ الإجتهاد:	عقلية/ دينية	5	49-48
والمنهجية	- التعلم واعتماد العلم		4	51-50
	- الإهتداء بالوحي			49
	+ تحريم التقليد الأعمى:	منهجية/شرعية	5	49
	- قبول الحق بالبرهان	فكرية/ عقلية	5	49
	- استقلال الفكر			49
	- توطين النفس وتجنب الإمعية		1	51-50
	+ العلماء:	علمية	5	51-50
	- تعلم الناس أمور دينهم	تربوية	8	51-50
	- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	شرعية		
	- كرامة الإنسان			53
	+ أفضلية العالم على العابد		1	51
	+ الإقتداء بسنة الرسول في الدعوة	دينية	5	53-52
	إلى الله:	منهجية		
	- الدعوة بالحكمة		4	53

	- الرفق والرحمة	تربوية	.....	52
	- التسامح	شرعية	.....	
	- الموعظة الحسنة	عقدية	.....	53
	- الجدال بالتي هي أحسن	.....	.....	53
	- التزكية	.....	.....	53
	- الأخلاق	.....	.	
		.....		
		.....		
الوحدة	+ التوكل:	اعتقادية	5	56
الرابعة		عملية	2	57-56
التربية	- الأخذ بالأسباب		9	
الإقتصاد	+ العمل:	عملية		-56
ية		تعبدية	2	57
والمالية	- السعي		1	60
	+ تجنب التواكل	اقتصادية/		57
	+ المعاملات المالية الإسلامية:	دينية	8	59-58
	- تجنب الربا	مالية/اقتصادية	8	61-60
	- تجنب الاحتكار	.....	5	62-59
	- القرض الحسن	.....	1	63
	+ التكافل الإجتماعي:	.....	1	59
	- التعاون	.....	3	59
	- التضامن	اجتماعية/	3	61-60
	- التيسير	دينية	1	59
	- الرحمة	.....	1	62-60
	- تنفيس الكرب	.....	2	62

	ـ قضاء لالدين + الصدقة التطوعية	.... مالية/إيمانية/ تعبدية		62
الوحدة الخامسة التربيةالأسرية والإجتماعية	حسن العلاقة بين الوالدين: ـ المودة ـ الرحمة ـ المسؤولية ـ حسن التعامل ـ حسن تربية الأبناء + صلة الرحم + حسن الجوار: ـ بشاشة الوجه..... ـ الكلام الطيب..... ـ إفشاء السلام ـ الهدية ـ إجابة الدعوة ـ كف الأذى + الرعاية الإجتماعية: ـ التكافل ـ التضامن	اجتماعية/ خلقية/تعبدية .... خلقية/ دينية خلقية/ تعبدية .... اجتماعية/دينية /خلق.....	2 4 4 5 1 1 2 2 1 2 4 5	67-66 69-68 71-70 .... 73-72 ....

	- التعاون - الإهتمام بالضعفاء والمعوزين - المساواة - التراحم - العدل والمسؤولية - الكرامة	....	2 5	.....
الوحدة السادسة التربية الصحية والوقائية	+الحفاظ على الضرورات الخمس: - حفظ الجسم - حفظ العقل - حفظ النفس - حفظ النسل +الإبتعاد عن المحرمات: -تجنب الميتة - تجنب لحم الخنزير - تجنب الخمر و المخدرات - تجنب الدم المسفوح - تجنب الزنا + الإهتمام بالصحة الجسمية: - حفظ الأطعمة - التداوي - النظافة	إنسانية صحية صحية تعبدية صحية صحية صحية	5 6 3 9 1 1 2 4 2 1 3 1 2 2 2	77-76 من76 إلى83 83 77 81-77 83 81-77 77 83 82-80 81 80 83 81 83

	ـ التغدية	صحية	1	82-77
	ـ تجنب الإفراط في الأكل والشرب	صحية	1	80-78
	ـ الزواج	صحية	2	78
	ـ الحفاظ على نظافة المصادر المائية	صحية	3	79
	+ الإهتمام بالصحة النفسية:	صحية / بيئية	1	79
	ـ الرضا عن النفس	صحية / نفسية	1	79
	ـ الإيمان	نفسية	1	79
	ـ القناعة	روحية / نفسية	1	79
	ـ التفاؤل	نفسية	1	79
	ـ الصبر	نفسية	1	79
	ـ الذكر	نفسية	1	
	ـ التمسك بالخلق الرفيع	نفسية		
	ـ الرضا بالقضاء	روحية /نفسية		
		خلقية /نفسية		
		روحية /نفسية		
الوحدة	+ أهمية وسائل الإعلام الحديثة:	علمية /	3	من86
السابعة		تواصلية		إلى91
التربية	ـ الوسائل السمعية البصرية		3*	86
التواصلية	ـ الوسائل المكتوبة والمقروءة		3	88
والإعلام	ـ الإعلاميات والأنترنيت		3	90
ية	+التعامل مع وسائل ألإعلام			
	ـ الصدق	تواصلية/	2	87-87
	ـ الأمانة	إعلامية		89-87
	ـ هداية الناس	خلقية		
	ـ عدم نشر الفحش	خلقية		

	- الحوار	خلقية		
	- المواطنة	خلقية		
	- المجادلة بالحسنى	تربوية	1	
	- الورع و التقوى	تواصلية		
	- العفة	وطنية		
	- صيانة الأمانة	تواصلية	1	93-92
	+استحضار أساليب الرسول عليه	روحية /تعبدية	1	
	السلام التواصلية أثناء التواصل مع	خلقية	1	
	الناس:	خلقية	1	92
	- المجادلة بالحجج والبراهين			93
	- تجنب إكراه الغير			93
	- ضرب المثل			93
	- التوضيح بالإشارة			
		تواصلية		
		تواصلية		
		تواصلية		
		تواصلية		
			3	97-96
الوحدة	+ الحفاظ على الحق العام:	حقوقية	1	96
الثامنة	- الأمر بالمعروف والنهي عي	اجتماعية	1	96
التربية	المنكر	اجتماعية	1	97
الحقوقية	- رعاية المرافق العامة	اجتماعية	1	97
	- القيام بالواجب	حقوقية	1	97

	- آداء الحقوق	حقوقية	1	96
	- حق الطريق	اجتماعية	1	96
	- طهارة المجتمع	اقتصادية/اجتما		99
	- الحسبة	ع	1	99
			1	99
	+ القيام على شؤون الرعية:	سياسية	1	99
	- ضمان الحقوق والحريات	حقوقية	1	99
	- حماية البلاد والعباد	حقوقية	1	99
	- احترام الدستور	سياسية	1	101-100
	+ السمع والطاعة	سياسية	2	101
	+ لزوم الجماعة	سياسية	2	101
	+ رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة:	حقوقية/إنسانية	1	
	-الإدماج	/اجتماعية	1	
	- رفع الحرج والمشقة		1	
	- الإحسان المادي		1	
	- زيارة المرضى		1	
	- التيسير على المعسر		1	103-102
	- كفالة اليتيم		1	--- -------
	- العطف على المساكين		1	------ ----
	- كفالة الذمي		2	--------
	- التكافل والتضام			
	+ رعاية حق الأجير:	حقوقية/اجتماع		
	- الأجرة	ية/		
	- الراحة والعطلة	إنسانية	2	
	- احترام الكرامة		1	

	+رعاية حق المستأجر - الإتقان - الأمانة - الإخلاص	حقوقية حقوقية/خلقية		
الوحدة التاسعة الفنية والجمالية	+ الفطرة: - جمال الباطن - جمال النفس - تطهير النفس - تزكية النفس - التزام شرع الله - الإحساس بالجمال وتذوقه + الحياء + التواضع +الذوق السليم : - حسن الخلق - القول الجميل - نظافة الجسم - حسن المعاشرة والمعاملة - الاعتناء بالمظهر	روحية جمالية خلقية خلقية فنية/جمالية خلقية خلقية جمالية خلقية جمالية	1 1 1 2 3 3 3 1 2 2 2	107 -110 109-108 -111-110 ------112 -- -----
الوحدة العاشرة التربية البيئية	+ المحافظة على البيئة + الصدقة الجارية + إحياء الأرض الموات	بيئية	5 5 6	123-116 117-116 119-118

	+ الحفاظ على المحيط الطبيعي الهواء الماء التربة		6 4 3 4	123-116

بعد هذا الجرد للقيم الموظفة في الكتاب المدرسي سنرى ما مدى تمثل هذه القيم عند تلاميذ مستوى الثالثة إعدادي من خلال تفريغ وتحليل الاستمارة التي توجت الشق النظري من البحث بمعلومات ميدانية وواقعية بعيدة عن التنظير والتخطيط عن بعد.

❖ المطلب الثاني: مدى تمثل القيم عند تلاميذ الثالثة إعدادي(تفريغ وتحليل "الاستمارة")

نتائج الأجوبة عن السؤال الأول

1ـ هل تحب (ين) مادة التربية الإسلامية ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	26	24	50	48%	98.08%
	إناث	26	26	52	50%	
لا	ذكور	0	2	2	1.92%	1.92%
	إناث	0	0	0	0%	

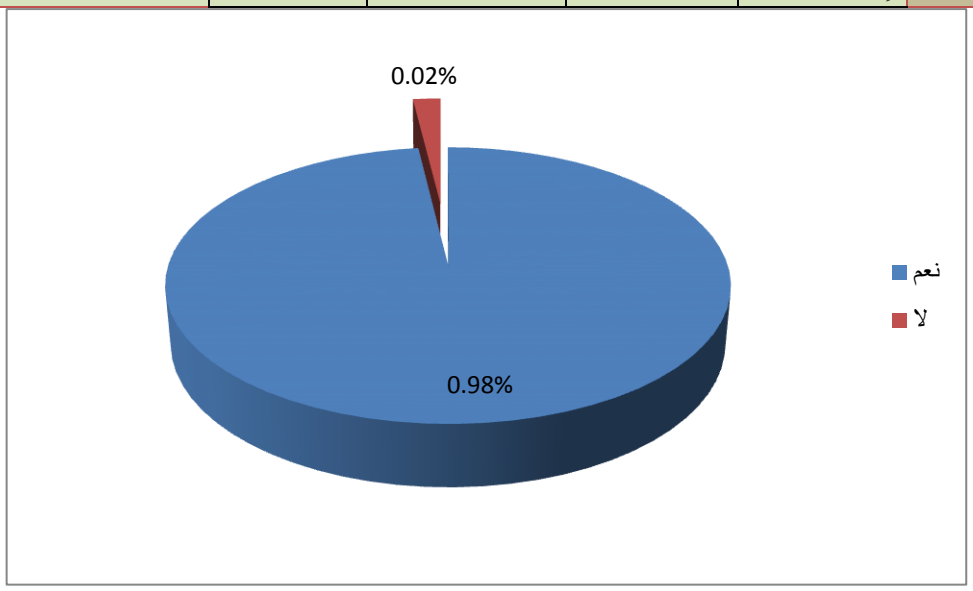

انطلاقا من أن أي شخص يلتزم بشيء ويقتنع به لابد من أن يحبه أولا ، فلا يمكن أن نتصور أحدا يلتزم بمبادئ أوتعاليم يكرهها وإلا لكان مكرها على ذلك .

لذلك طرحنا هذا السؤال أولا لنبني عليه الأجوبة التي بعده ،فكانت النتيجة أن أكثر من 98% يحبون هذه المادة ، وبالتالي سنستدل بذلك على أنه إن كان هناك من إجابات تخالف مقتضى المادة في الأجوبة التالية ، فإن تلك العينة تعاني من انفصام بين المعتقد والسلوك وهذا ما خرج به تقرير أمريكي في السنة الفارطة عن المغاربة عموما أنهم يحبون دينهم ويعتزون به إلا أن الإلتزام بالمعتقد والتأشير عليه في سلوكات ملاحظة هو ما ترمي إليه المنظومة التربية في بلدنا كما تقدم معنا في

الغايات الكبرى للميثاق الوطني ، وقد سألنا العينة التي أجابت ب "لا " وهي 1 % تقريبا عن السبب فعللو إجابتهم بكثرة المحفوظات ، وللأسف فقد شاع عن هذه المادة بأنها كثيرة المحفوظات ، وهذه حسب رأينا مغالطة كبرى في حياتنا التربوية ونستدل على ذلك بسببين :

السبب الأول : إن جميع المواد ومن بينها المواد العلمية لا بد فيها من محفوظات ونمثل فقط بالقواعد الرياضية ، هل يمكن لشخص أن يتقن الرياضيات مثلا من دون حفظ ؟

السبب الثاني : إن هذه المادة مادة ركيزتها الأولى هي الوحيان القرآن والسنة وكيف يمكن لنا أن نتقن الوحي بدون حفظ ، نعم يجب على الأستاذ أن يكون مبتكرا لطرق الحفظ الفعالة والتي تتماشى مع قدرات التلاميذ وانشغالاتهم ، كما يجب عليه أن يبدع أثناء الدرس لتحبيبهم في المادة وبالتالي يحفظون ما يحبون، ويجب أن لا نلوم التلميذ عندما تكون المادة جامدة عديمة الفاعلية لا يطلب فيها التلميذ إلا بالحفظ .

نتائج الأجوبة عن السؤال الثاني:

هل تحب (ين) أستاذ(ة) مادة التربية الإسلامية ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	25	24	49	47.1%	93.26%
	إناث	25	23	48	46.1%	
لا	ذكور	1	2	3	2.8%	6.73%
	إناث	1	3	4	3.8%	

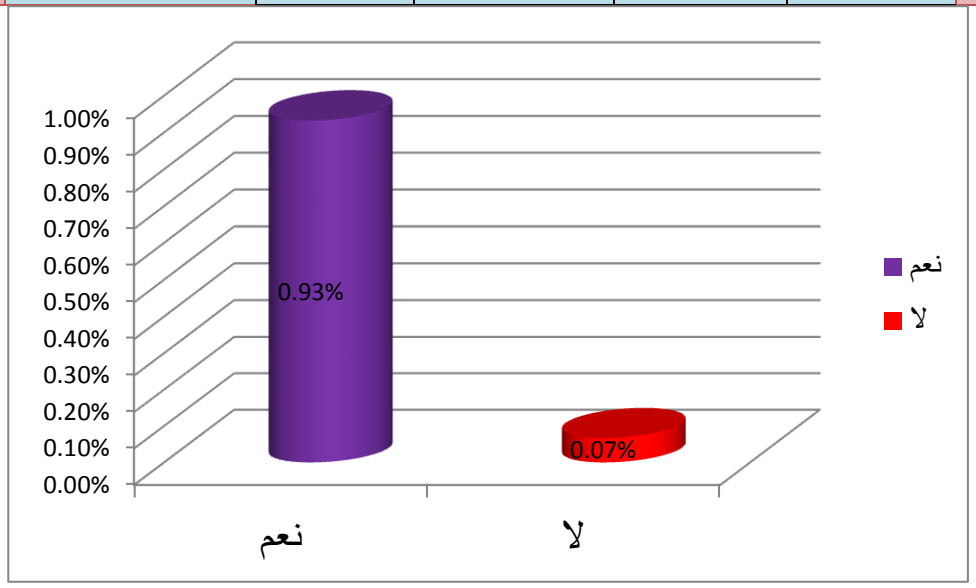

كل ما قيل في التعليق عن السؤال الأول يقال هنا أيضا لأنه لا يمكن أن يلتزم التلميذ بما يقوله الأستاذ وهو يكرهه ، فكان لزاما علينا أن نطرح هذا السؤال حتى نحاول أن نربط بين الإجابات عنه والإجابات التالية ، وهذا مهم جدا لأنه إذا قارنا بين النسبة التي قالت "لا" هنا وهي 6% تقريبا ، وبين النسبة التي اعتبرت أن أستاذ مادة التربية الإسلامية ليس قدوة بالنسبة لها في السؤال السادس وهي 5% نجد أنهما متقاربان جدا ، وهذا مؤشر واضح على ما قلناه من الربط بين الحب والاتباع أو التقليد ، والملاحظ أن نسبة الذين قالوا "لا" من الخصوصي أكثر من العمومي ، ويمكن أن نفسر ذلك بأن التلميذ في العمومي أشد تعلقا بأستاذه لقصور العلاقة بينهما على العلم والتعلم خارج الأمور المادية التي تجعل التلميذ في الخصوصي ينظر إلى الأستاذ على أنه أجير أكثر منه صاحب رسالة ، على أن المدرسة

الخصوصية في الأصل إنما وجدت لإرساء الثوابت الدينية والوطنية أيام الاستعمار، ولا شك أن هذا الهدف أصبح غائبا أو يكاد في واقع مدارسنا الخصوصية .

نتائج الأجوبة عن السؤال الثالث :

هل أنت مواظب على الصلاة ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	9	12	21	20.19%	40.38%
	إناث	11	10	21	20.19%	
لا	ذكور	17	14	31	29.80%	59.61%
	إناث	15	16	31	29.80 %	

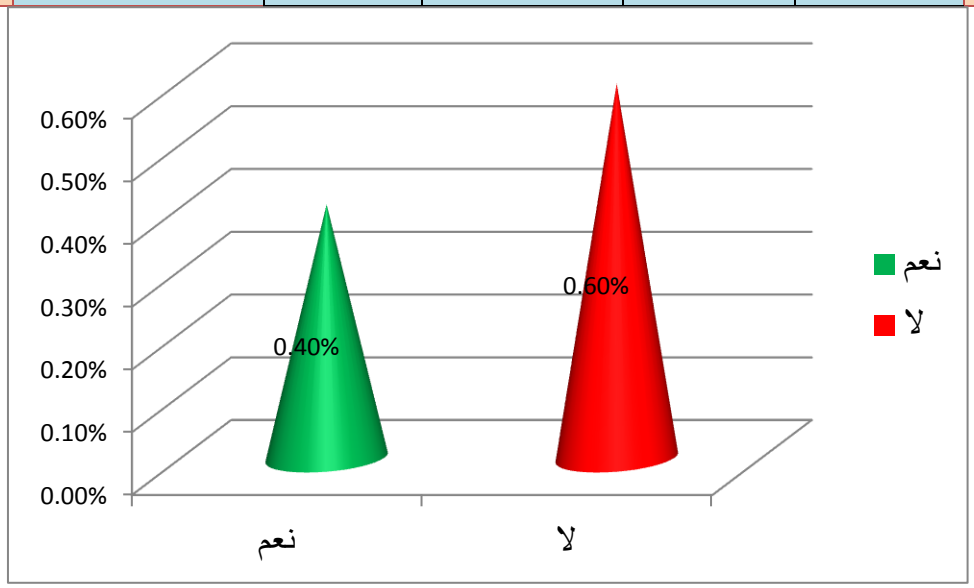

لقد تقدم معنا في الجانب النظري أن القيم أنواع ومن بين تلك القيم، القيم التعبدية ، وفي مقدمتها الصلاة ، ولذلك ثلثنا بهذا السؤال إذ لا يمكن ادعاء التشبث بالقيم والصلاة متروكة ، كما أنه قد يتضح لنا مدى تضعضع منظومة القيم عند التلميذ إذا كان يلتزم ببعض القيم في حين أنه لا يصلي ، وكانت النتيجة التي صدمتنا أن النسبة التي لا تواظب على الصلاة هي الأكثر ، والسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة : كيف يمكن أن يكون التلاميذ مواظبين على الصلاة والمؤسسة لا تحتوي على مصلى فضلا عن مسجد ؟ ومن خلال زياراتنا الميدانية للمؤسسات التعليمية سواء العمومية منها أو الخصوصية ، لاحظنا خصاصا مهولا في هذا الجانب ، وإن وجد مصلى فإن حجمه لا يتسع لخمسة أساتذة فضلا عن التلاميذ الذين يناهز عددهم في بعض المؤسسات الف تلميذ ، وكنا نسأل الأساتذة هل سبق أن صلوا جماعة مع التلاميذ فكان الإجماع على الجواب ب"لا" علما بأن صلاة العصر في الشتاء يخرج وقتها والتلاميذ ما زالوا في الدوام ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن

الوزارة أوصت في دليل الحياة المدرسية البند الثامن من فضاء المؤسسة بضرورة اشتمال المؤسسة على قاعات منها :

" **8ـ قاعة الصلاة :** يراعى فيها اختيار الموقع المناسب والشكل الداخلي للمسجد، وأن تسمح بأن يغشاها الذكور والإناث على حد سواء، وفي وقت واحد [دليل الحياة المدرسية فضاء المؤسسة]"

وهذه التوصية لا وجود لها بالوصف التي ذكرت عليه ـ حسب ما رأينا ـ وأعتقد جازما أنه لو وجد في كل مؤسسة مسجد على الوصف المذكور في دليل الحياة المدرسية لكان له أثر كبير على مستوى مواظبة التلاميذ على الصلاة وذلك برؤيتهم الأساتذة والزملاء وهم يغشون المسجد وقت الصلاة .

نتائج الأجوبة عن السؤال الرابع :

ما رأيك في طريقة أستاذ (ة) مادة التربية الإسلامية في التدريس ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
مشوقة	ذكور	14	11	25	24.03%	50%
	إناث	17	10	27	25.96%	
عادية	ذكور	8	12	20	19.23%	38.46%
	إناث	7	13	20	19.23%	
مملة	ذكور	4	3	7	6.73%	12.5%
	إناث	2	3	6	5.76%	

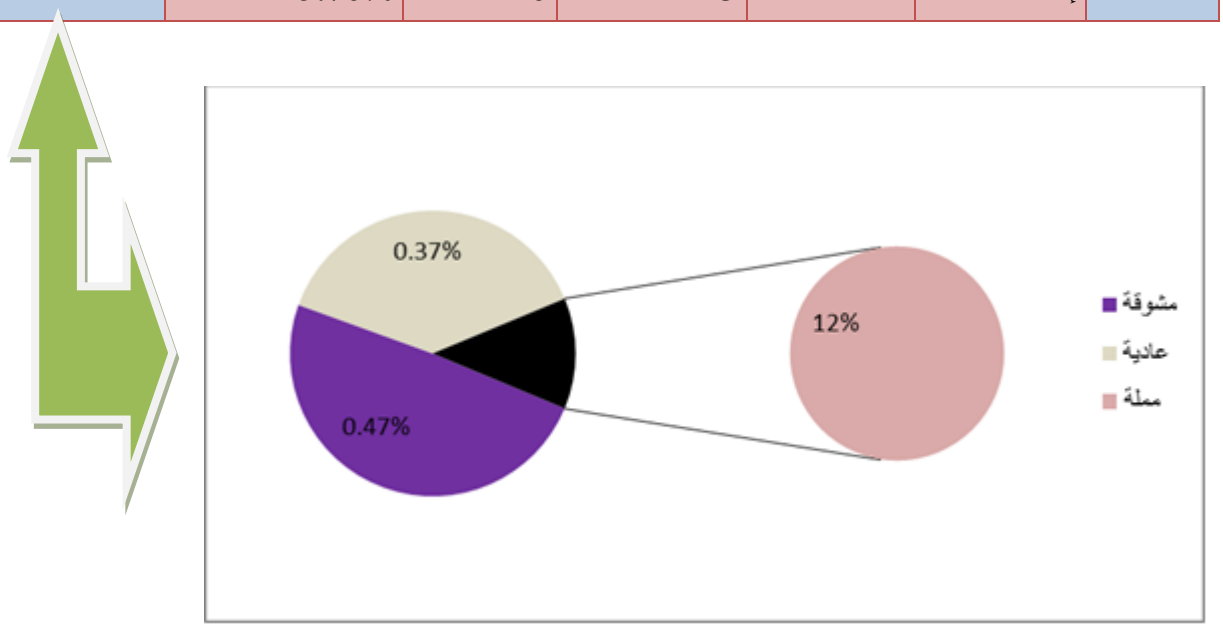

إن لطريقة الأستاذ في التدريس دورا فعالا في عملية ترسيخ وتمرير القيم ، فالطريقة المملة الجافة ، الخالية من الإبداع ، والمشاركة الإيجابية ، والحوارات الأفقية ، والنشاطات الهادفة، لا يمكن أن تفيد حتى في تبليغ المعلومة فضلا عن القيم والسلوكات، ومما يبشر أن نتائج السؤال أسندت النسبة الكبرى إلى المعجبين بطريقة أستاذهم في التدريس ، وهنا لابد من الإشارة إلى أن كثيرا من الأساتذة طريقته مشوقة أثناء الدرس إلا أنه لا يسطر من بين أهدافه تمرير القيم والآليات المتبعة لذلك ،سواء عند التخطيط ، أو التدبير، أو التقويم ،ومن المعلوم أن أهداف الدرس قد تكون معرفية ، أو مهارية، أو وجدانية، أو سلوكية، ومن خلال زياراتنا الميدانية، لم نلاحظ إلا أستاذة واحدة تتبع هذا المنهج وتسجل آخر كل درس القيمة المستفادة منه وتطلب من التلاميذ بناء مواقف تتعلق بالقيم وترسيخها.

نتائج الأجوبة عن السؤال الخامس :

هل تحب من الأستاذ أن يستخدم وسائل التكنلوجيا الحديثة أثناء الدرس ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	19	21	40	38.46%	70.19%
	إناث	15	18	33	31.73%	
لا	ذكور	0	0	0	0 %	0.96%
	إناث	0	1	1	0.96 %	
عادي	ذكور	7	5	12	11.52%	28.48%
	إناث	11	7	18	17.30%	

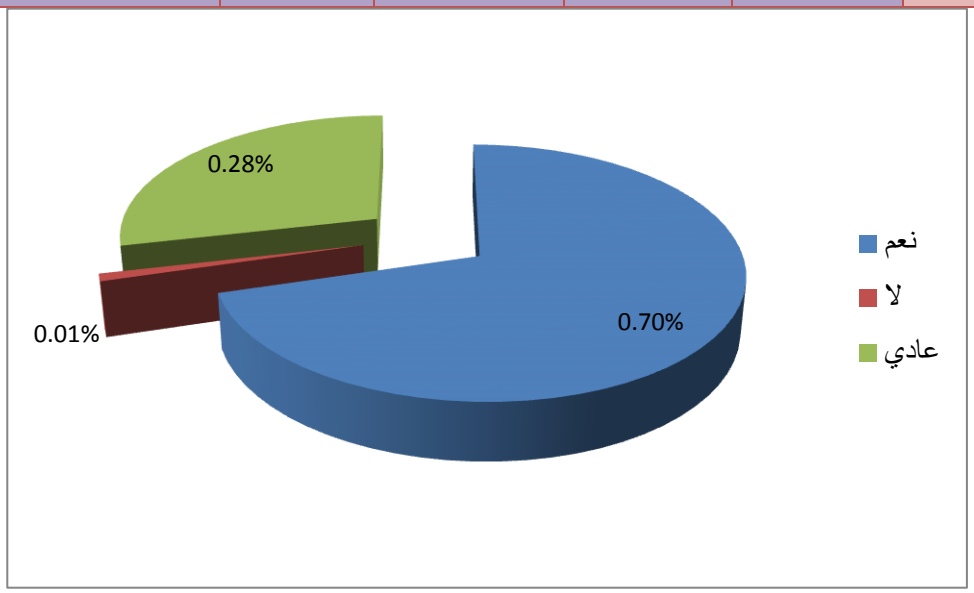

نلاحظ أن نسبة من يحب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة تفوق 70% وهذا يؤشر على ميولات الجيل الجديد، وأنه على الأستاذ أن يستثمر هذه الوسائل أثناء الدرس لتمرير وترسيخ القيم ، لأن التلميذ يجب أن يمرر له ما يراد تمريره عن طريق ما يحبه سواء كان لعبة أو رسما أو مسرحا ... إلخ .

وما دام أن هذه النسبة الكثيرة قد فضلت استخدام هذه الوسائل ، فاعتمادها سيغطي حاجة فئة كبيرة من المستهدفين من عملية التعليم ، وللأسف لم نلاحظ أثناء زياراتنا استخدام هذه الوسائل من قبل أساتذة المادة إلا بنسبة ضئيلة جدا ، وهذا يشكل انفصالا شبه تام بين الأستاذ والجيل الجديد وميولاته .

نتائج الأجوبة عن السؤال السادس :

هل يعتبر أستاذ(ة) مادة التربية الإسلامية قدوة حسنة بالنسبة لك ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	24	22	46	44.23%	94.23%
	إناث	26	26	52	50%	
لا	ذكور	2	4	6	5.76%	5.76%%
	إناث	0	0	0	0 %	

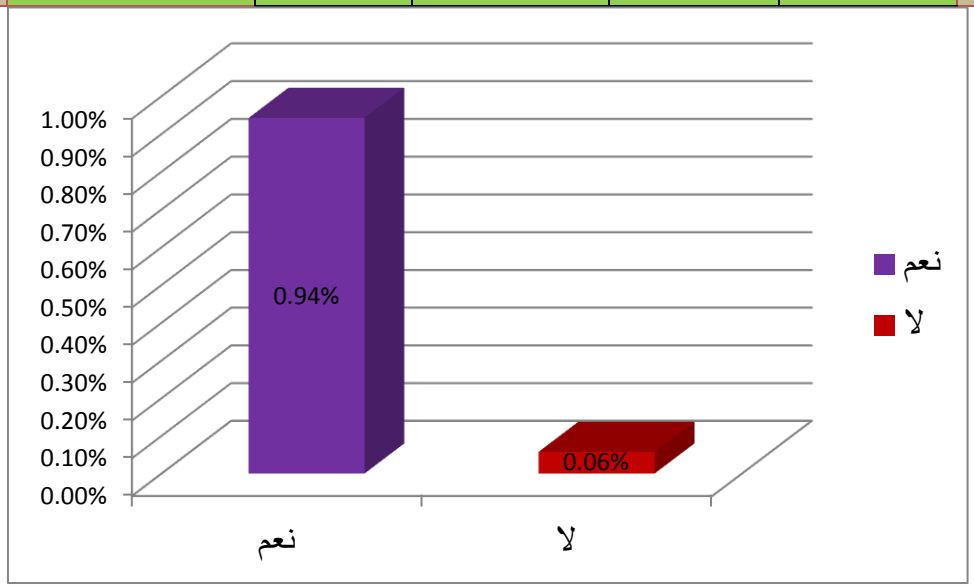

يظهر من النتائج أن الأغلبية تعتبر أستاذ المادة قدوة حسنة بالنسبة لها وهذا مبشر إلا أنه سيأتـي معنا في السؤال الحادي عشر أن نسبة كبيرة من التلاميذ لا يعتبرون الإداريين قدوة لهم .

و تقدم معنا أن من وسائل تمرير القيم في الإسلام: القدوة الحسنة ، وذلك لأن الأصل في الإسلام أن يمرره كل جيل إلى الجيل الذي بعده ، سلوكا عمليا يترجم مفاهيم الإسلام وتصوراته ومبادئه وأخلاقياته ، إلى واقع ملموس ، ولا يكون ذلك إلا بالقدوة الحسنة ، وهي أنجح وسائل التربية تأثيرا في الأولاد ، بل لن تفيد أي وسيلة أخرى من وعظ أو تلقينلا أو عقاب، فالتلميذ يأخذ السلوك والقيم من أفعالنا اليومية لا من أقوالنا ، ولا يكون ذلك إلا بالقدوة

الحسنة ،" وهي أنجح وسائل التربية تأثيرا في الأولاد ، بل لن تفيد أي وسيلة أخرى من وعظ أو تلقين أو عقاب "[103]

فالتلميذ يأخذ السلوك والقيم من أفعالنا اليومية لا من أقوالنا ، وإنه لو مكث الأستاذ أو الأب يلقن التلميذ طيلة سنوات وسنوات قيمة الصدق وفضائلها وأقمت ندوات ومسرحيات وورشات ثم كذب أمامه مرة واحدة لكانت تلك المرة كفيلة بهدم كل تلك القصور الواهية من النظريات .

[103] ناهد عليش **تربية الأولاد وسائل وأهداف** مكتبة وهبة ط2 القاهرة 2012 ص 78

نتائج الأجوبة عن السؤال السابع :

هل تعتبر مادة التربية الإسلامية هي المصدر الأول لاكتساب القيم والأخلاق بالنسبة لك ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	20	15	35	33.65%	65.38%
	إناث	14	19	33	31.73%	
لا	ذكور	6	11	17	16.34 %	34.61%
	إناث	12	7	19	18.26 %	

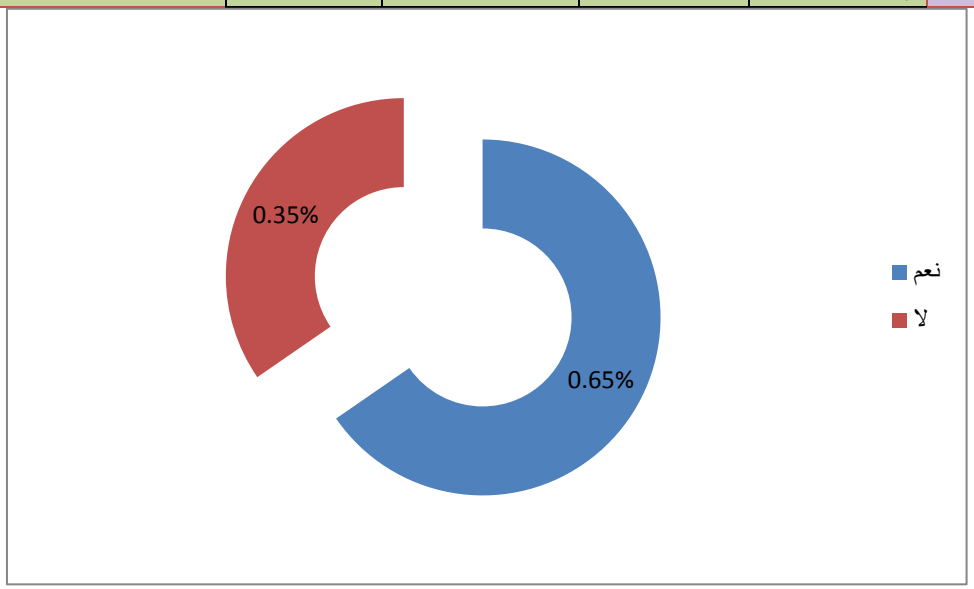

نظرا إلى الغزو الإعلامي والثقافي ، وتقصير أغلب الأسر في أداء دورها المنوط بها من الاهتمام بأخلاق أبنائها ، نجد أن التلميذ لم تعد له منابع مباشرة ينهال منها القيم والسلوكات الدينية إلا المدرسة فإذا ما قصرت المدرسة في دورها وخصوصا مادة التربية الإسلامية لم يبق للتلميذ أي مصدر مباشر للقيم ، ومن خلال سؤالنا هذا اتضح أن أغلب التلاميذ يعتبرون أن مادة التربية الإسلامية هي المصدر الأول لاكتساب القيم والأخلاق بالنسبة لهم ، وهذا يؤشر على ثقل المسؤولية التي يتحملها مدرسوا المادة للاضطلاع بدورهم المشرف.

نتائج الأجوبة عن السؤال الثامن:

من الذي ينبهك أكثر على الصلاة ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
الأبوان والأقارب	ذكور	26	24	50	48.07%	93.26%
	إناث	21	26	47	45.19%	
الأستاذ(ة)	ذكور	0	2	2	1.92 %	6.73%
	إناث	5	0	5	4.80 %	

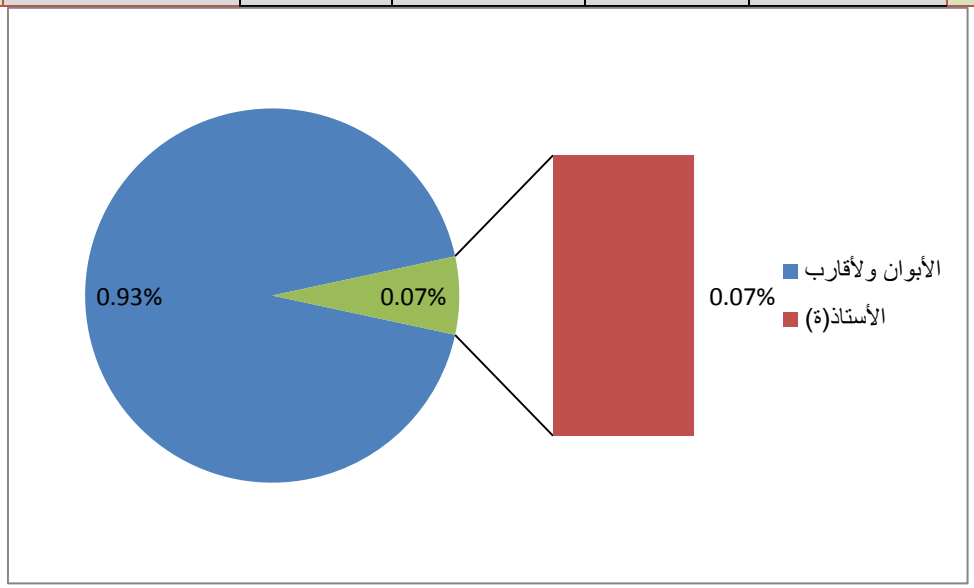

تقدم في السؤال الفارط أن أغلب التلاميذ يرون في المادة المصدر الأول لاكتساب الأخلاق والقيم ، ومن خلال أجوبتهم على هذا السؤال تبين أن سلوكات الأساتذة لم تلبي رغبتهم واحتياجاتهم إذ إن النسبة العظمى وهي 93 % تقريبا رأوا أن الذي ينبههم على الصلاة غير الأستاذ ، وهل سنحلل هذه النتيجة غير المتوقعة على أن الأستاذ لا يخالط التلاميذ إلا ساعات معدودة في الأسبوع ، بينما الأقارب والآباء يحتكون بهم يوميا ؟ وذا يمكن ولكن ما دام أن الأستاذ لا يؤدي الصلاة جماعة عندما يدخل وقتها ويتركها يخرج وقتها دون أدنى تنبيه ـ وهذا ما رأيناه أثناء زياراتنا الميدانية ـ لا من الإدارة ، ولا من الأستاذ هذا إذا كان الأستاذ يصلي ، أما إذا كان لا يصلي فحدث ولا حرج عن الأثر السلبي الذي يتركه هذا السلوك على قناعات التلميذ، وقد تقدم معنا الكلام عن أهمية القدوة الحسنة .

الجواب عن السؤال التاسع :

هل للمتعلم الحق في الغش أثناء الامتحان ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	0	2	2	1.92%	2.88%
	إناث	1	0	1	0.96%	
لا	ذكور	26	24	50	48.70 %	97.11%
	إناث	25	26	51	49.30 %	

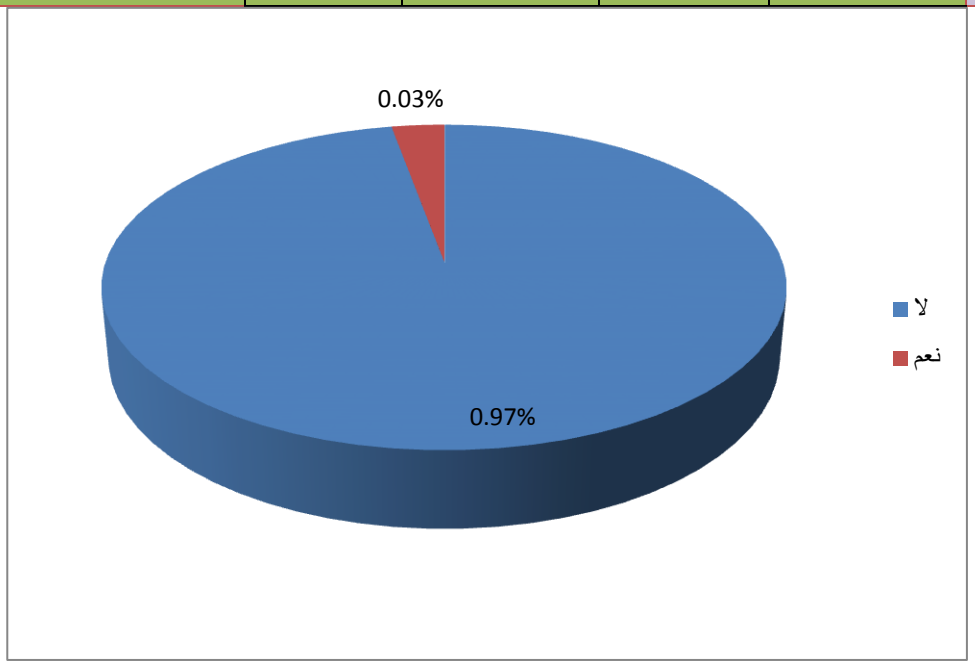

يستهدف هذا السؤال لاكتشاف قيمة " مراقبة الله" عند التلاميذ ، ومن العجيب جدا أن نسبة من اعتبر أن الغش في الامتحان ليس من حق المتعلم فاقت 97 % إلا أن الواقع الذي عايشناه ورأيناه أثناء الوضعيات والزيارات يؤكد أن الممارسين للغش يصلون إلى نفس هذه النسبة أو أكثر ـ وهذه حقيقة وإن كانت صادمة ـ إذن ما زال الانفصام الذي يعاني منه التلاميذ بين القناعات والسلوكات يؤكد نفسه من خلال هذه الإجابات ، وقد لاحظنا أن بعض التلاميذ عندما يكلمه الأستاذ يرد عليه : ياأستاذ لا تضيع مستقبلي، وهذا شيء عجيب في الواقع ، قلنا أولا لما ذا لا يخرجه ويسحب ورقته ، ثم أكتشفنا بعد ذلك أنه لو أخرجه لكان عليه أن يخرج القسم كله ، وللمقارنة بين معتقد التلاميذ وسلوكاتهم الملموسة ، طرحنا السؤال التالي لنعرف الدافع القوي لهذه الظاهرة الخطيرة والمدمرة عند التلاميذ .

نتائج الأجوبة عن السؤال العاشر:

ما هي في نظرك الدوافع التي تدفع المتعلم للغش ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة%	مجموع
1- لأن متعلمين آخريين نجحوا عن طريق الغش	ذكور	2	4	6	5.76%	12.5%
	إناث	5	2	7	6.73%	
2- لأن المجتمع لا يخلو من مظاهر الغش	ذكور	4	3	7	6.73%	9.61%
	إناث	1	2	3	2.88%	
3- الرغبة في الحصول على نقطةجيدة بأقل جهد	ذكور	4	6	10	9.61%	25%
	إناث	7	9	16	15.38%	
4- الخوف من الرسوب	ذكور	9	10	19	18.28%	34.61%
	إناث	8	9	17	16.43%	
5- الخوف من الآباء	ذكور	7	3	10	9.61%	18.26%
	إناث	5	4	9	8.65%	

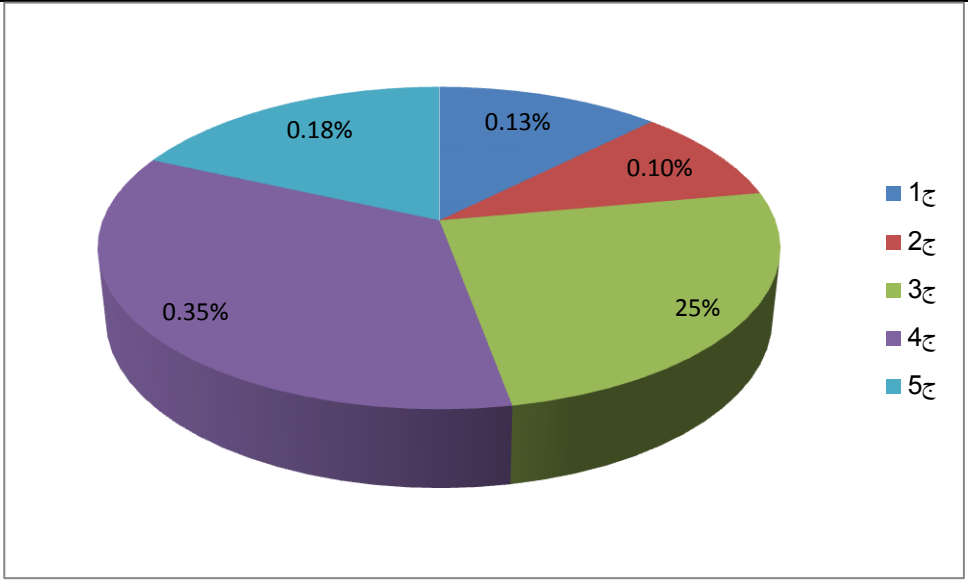

يبرز التلاميذ في هذه الإجابات الدوافع التي تدفعهم للغش ، فأرجعت النسبة الكبرى ذلك إلى الخوف من الرسوب ، وهذا يفسر لنا الضغط النفسي الذي يمر به التلميذ أثناء الامتحان وأن ثقته بنفسه مهتزة ، وأن نظرته للتقويم عموما نظرة سلبية تتسم بالخوف ، ولعل الدافع إلى هذا الخوف ، هو تلك النظرة النمطية التي يرسخها الأستاذ والمجتمع والتي مفادها

أن عملية التقويم هي عقاب بالدرجة الأولى ، إلى درجة أن بعض الأساتذة سامحهم الله يهدد التلاميذ بالفرض المكتوب إن لم يلتزموا الهدوء !!!

فترسخ لدى التلاميذ أن الامتحان وكأنه عملية انتقام القوي من الضعيف ، كما أن الأهل والمجتمع قد ضخموا هذا الأمر وجعلوه كل شيء في حياة أبنائهم التعليمية ، وهذا غلط كبير إذ إن مستوى التلاميذ يختلف من شخص لآخر وبالتالي قد يرسب شخص لا لأنه مقصر بل لكونه ضعيف في جانب ما ، وحتى إن لم يكن كذلك فإنه يحتاج إلى تشجيع وأن يؤخذ بيده لا أن يقتصروا على لومه فقط ، على أن كثيرا من الأسر تكون هي السبب في رسوب أبنائها ، وذلك بإهمالهم طيلة السنة دون مساعدتهم على ترتيب وقتهم وتهييء الظروف المناسبة للمراجعة .

أما بالنسبة لمن أرجع السبب إلى الخوف من الآباء فإن ذلك يوضح الدورالسلبي الذي يلعبه بعض الآباء حال رسوب أبنائهم .

وعزت نسبة 25 % السبب إلى إلى رغبة البعض في الحصول على التميز بأقل جهد ، وهذا واضح من خلال ملاحظاتنا أن ممارس الغش دائما ما يكون كسولا لا يبذل جهدا في التحصيل ولذا يبذل جهودا في ابتكار طرق الغش .

وكانت أقل نسبة تلك التي عزت السبب إلى أن المجتمع لا يخلوا من مظاهر الغش ، ولعل هذا يرجع إلى أن سن تلاميذ الإعدادي وقلة تجاربهم واحتكاكهم بقضايا الغش الكبرى في المجتمع .

نتائج الأجوبة عن السؤال الحادي عشر:

هل تعتبر الإداريين قدوة حسنة لك ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	8	12	20	19.23%	29.80%
	إناث	4	7	11	10.57%	
لا	ذكور	18	14	32	30.76 %	70.19%
	إناث	22	19	41	39.41 %	

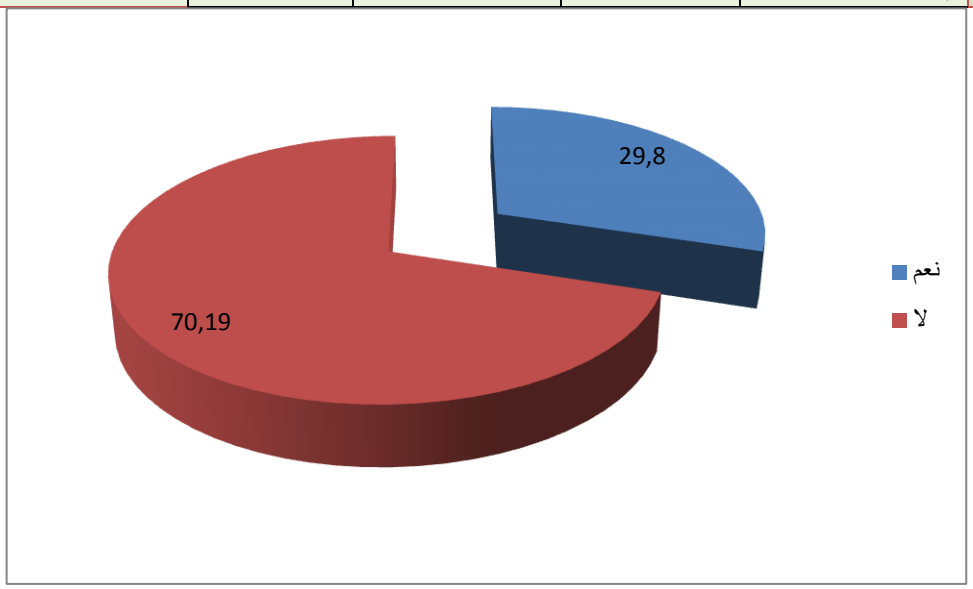

من المفروض أن المجتمع يرسل فلذات كبده إلى مؤسسة عمومية سمتها الرحمة والرفق وتحمل المسؤولية ، وبالتالي يفترض أن يتولى عملية الإشراف التربوي والإداري أناس تتوفرفيهم مواصفات القدوة الحسنة ، فيتجلى ذلك عليهم في سلوكياتهم داخل المؤسسة لأن القاعدة تقول:فاقد الشيء لا يعطيه ، وانطلاقا من نتائج الجواب فإن 70% لا يعتبرون الإداريين قدوة حسنة بالنسبة لهم ، وهذا مؤشر خطير جدا ، إذ من يتولى التربية ، ومن سيقوم بهذا العبء الثقيل الذي حملته الدولة والمجتمع للإداريين ، هل هم مجرد حراس أم إنهم معنيون بالتربية بالدرجة الأولى ، وأنهم إنما وجدوا في ذلك المكان لأجل التلميذ .

ويلاحظ أن نسبة الإناث من الذين قالوا "لا" أكبر من الذكور، وهذا مؤشر أخطر من الأول لأن هذه الشريحة أحوج إلى القدوة الحسنة داخل المؤسسة التعليمية.

كما أن المجيبين بلا من العمومي أكثر، والسبب واضح لأن الإداري في الخصوصي لا يواجه التلميذ بالشكل الموجود عليه في العمومي، على أنه يجب ألا نغفل النسبة التي قد تكون علاقتها بالإدارة متشنجة بسبب الغياب والشغب.

وهنا لا ننسى أن نسجل ما رأيناه بأعيننا من قصة عجيبة لو حكيت لنا من طرف آخر لصعب علينا تصديقها ، وذلك أنه أتي بتلميذ محمول من قبل زملائه وقد ضربه أحد التلاميذ فأخبر بذلك المدير فأجابه المدير: وما ذا عساي أن أفعل لك ؟ ولتفت منصرفا عنه وكأن شيئا لم يقع ، وانصرف التلميذ مهزوما لسان حاله يقول : إلى من أشتكي ؟ إذن سأنتقم بنفسي ! ولم أستطع أن أتفهم هذا التصرف إلى يومنا هذا حتى ولو كان المبرر ما كان.

نتائج الأجوبة عن السؤال الثاني عشر :

هل القيم الروحية في الكتاب المدرسي تحدث أثرا في نفسيتك وسلوكك ؟

الجواب	المستجوبون	عمومي	خصوصي	مجموع	النسبة المائوية	المجموع
نعم	ذكور	18	16	34	32.69%	52.88%
	إناث	14	7	21	20.19 %	
لا	ذكور	8	10	18	17.30%	43.26%
	إناث	16	19	35	33.65 %	

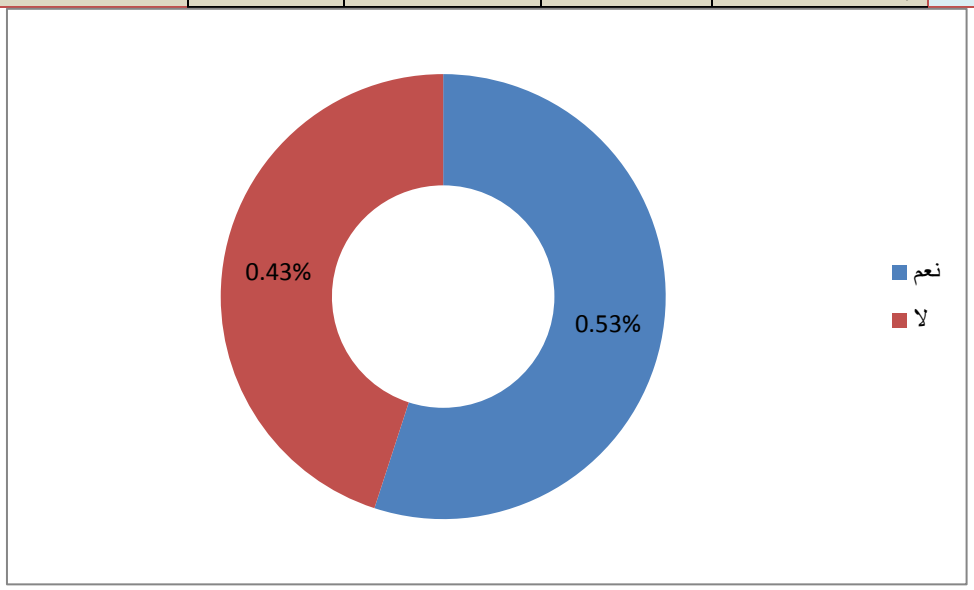

يستهدف بهذا السؤال مدى تأثير المقرر الدراسي وما يحتوي عليه من قيم ومبادئ في حياة التلميذ اليومية ، ومدى تأثيره في مقاومة الأزمات النفسية والمشاكل اليومية ، ويبدو أن 52% أجابوا بأن له تأثيرا في حياتهم وعلى نفسياتهم ، إلا أنه يجب ألا نغفل نسبة 42% التي أجابت ب"لا" وهذا مؤشر سلبي بالتأكيد ، وإذا قارنا بين العمومي والخصوصي وجدنا أن نسبة الخصوصيين أكثر من العموميين ، ولعل ذلك راجع إلى أن الخصوصي يغلب فيه ربط الدراسة بالنجاح لما فيه من التكاليف المادية ، ويكاد ذلك أن يشوش على المقصد الرئيس من التدريس هو التربية .

وبالنسبة للذين أجابوا ب " نعم " سألناهم :

إذا كان الجواب ب" نعم " ما هي أهم القيم التي تهذب السلوك في نظرك ؟

فكانت الأجوبة كالتالي :

القيمة	مكرر
التواضع	41
الحياء	35
الصلاة	12
التسامح	10
الاقتداء	10
الوسطية والاعتدال	9
المسؤولية	7
التناصح	5
الإخلاص	3
الزكاة	3
الصيام	3
الحفاظ على البيئة	2
الصدق	2
الأمانة	2
تنظيم الوقت	1
التعاون	1
الثقة في النفس	1

يظهرأن التواضع أكثر القيم تكرارا عند التلاميذ المستجوبين وذلك نظرا إلى أن التواضع والحياء الذي تبعه في الرتبة يجمعان ويختصران كثيرا من القيم المتضمنة فيهما ، وهذا يؤشر لنا أن عددا لا بأس به من التلاميذ على وعي متقدم فيما يتعلق بالقيم ، وبالنسبة للذين اختاروا " الزكاة " كقيمة مؤثرة ـ رغم أنهم لا علاقة تعبدية لهم بهذه القيمة نظرا لمستواهم المالي ـ فإن ذلك يدلل على أن بعض إجابات التلاميذ كانت جزافية ، وهذا يكون متوقعا في الاستمارات ، كما أنه يجدر التنبيه إلا أن هذا السؤال بالخصوص هو الذي تجنبت فيه عينة كبيرة الإجابة عليه ويمكن تفسير ذلك حسب رأينا بأن بعض التلاميذ لايدري معنى كلمة " قيم " بالتحديد حتى يجيب عنها ، كما أن بعضهم قد يلتبس عليه سلوك معين هل يعتبر" قيمة " أم لا ، ولذا يعرض عن الإجابات جملة .

وعند مقارنة هذا السؤال بالسؤال الثالث ، نجد أن الصلاة هنا قد ذكرت في المرتبة الثالثة ، بينما نسبة الذين قالوا "لا يواظبون على الصلاة" في السؤال الثالث تصل إلى أكثرمن 59%

إذن كيف يمكن أن نوفق بين النسبتين ؟

يمكن القول إن عدد تكرار " الصلاة " 12 وهذا الرقم تغطيه نسبة الذين قالوا "يواظبون على الصلاة " وهي : 40 % ، كما يمكن قول ما صدرنا به الحديث عند التعليق على السؤال الاول من وجود انفصام بين المعتقد والسلوك الملاحظ عند التلميذ .

وأفرحنا وجود قيمة "الوسطية والاعتدال" في الرتبة السادسة ، وهذا يؤكد نجاعة المقررات الجديدة التي تستهدف بشكل مؤكد تمرير هذه القيمة نظرا للحاجة إليها إثر انتشار بعض الأفكار المتطرفة سواء كانت يمينية أو يسارية ، وهذه حجة دامغة على أن المنظومة التعليمية بمناهجها المختلفة متى ما عقدت العزم على تمرير قيمة أو قيم فإنها ستنجح في ذلك بشكل كبير خصوصا إذا تظافرت الجهود من جميع الأطراف ، وضمنت تلك القيمة في مختلف المواد الحاملة منها وغير الحاملة .

خـــاتمـــــة

تعتبر القيم ذا أهمية كبرى في العملية التعليمية التعلمية بل هي حياة الأمم، وروحها وهي التي تفضي معنى متكاملا للتعليم إذ إن التلميذ يتلقى ما ينميه فكريا ووجدانيا ولا معنى للفكر والوجدان إن لم ينتجا سلوكا وأخلاقا.

والقيم هي التي تحكم العلاقات بين الناس، لذلك ينبغي أن تسود بينهم وذلك بغية تحقيق الأمن والخير، والهدف منها هو:

* تربية النشء المسلم على الإسلام من جميع جوانبه النفسية والروحية والسلوكية والعقلية.

* العمل على تحقيق الغاية الاسمى من خلق الإنسان وهي:عبادة الله عز وجل قال تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

* غائية التعليم بما يتناسب وثوابت الأمة وحضارتها الرائدة، بحيث يصبح المتعلم له هدف واضح محدد أساسه الإخلاص لله تعالى والخروج من حيز التعليم من أجل التعليم.

* إحياء دور المدرسة الروحي بدل الاقتصار على المعارف الجافة التي إذا انفصلت عن السلوك أصبحت قاصرة عن إدماج المتعلم في مجتمعه، وتحسين علاقته فيما بينه وبين الناس من جهة ، وفيما بينه وبين الله من جهة أخرى.

وللقيم أنواع وخصائص حسب مرجعيتها، ولترسيخها وإدماجها آليات متعددة، أهمها تحديد القيمة المركزية، وقابليتها للممارسة، والقيام بنشاطات موازية تخدم القيمة المراد إدماجها إلا أن هذه الآليات غير متبعة في حياتنا التعليمية.

وقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم طرقا متعددة لترسيخها في قلوب أبناء الأمة وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه حتى تناسب نوع القيمة التي يريد بثها في كيان المستمع، وعلى المدرس اليوم أن يسير على ذلك المنوال حتى يحقق المبتغى .

ولغرسها في قلوب النشء في بلدنا فقد أكد عليها منهاج مادة التربية الإسلامية بجميع مكوناته على رأسها الميثاق الوطني، مع ملاحظة غياب القيمة المركزية في التأليف المدرسي ونرجو أن يتنبه إلى ذلك المؤلفون في المستقبل المنظور.

ومن خلال الشق الميداني من هذا البحث فقد حاولنا أن نجيب عن الإشكال المطروح أولا والإشكال هو:

هل هناك آليات لدمج القيم في درس التربية الاسلامية؟ وهل اعتمد الكتاب المدرسي تلك الآليات؟ وما مدى تمثل تلاميذ مستوى الثالثة إعدادي للقيم المدمجة في الكتاب المدرسي؟

انطلاقا مما قدمناه في الجانب النظري من البحث فقد تبين لنا أن هناك معايير محددة لإدماج القيم .

كما أنه قد اتضح من خلال فحص الكتاب المدرسي لمدى اعتباره لتلك الآليات أنه لم يلتزم بها خصوصا ما يتعلق بتحديد القيمة المركزية وتسميته والعمل على ترسيخا.

وبالنسبة لمدى تمثل تلاميذ مستوى الثالثة إعدادي للقيم المدمجة في الكتاب المدرسي فقد تبين لنا من خلال البحث الميداني والنتائج المفرغة من الاستمارات أن التلاميذ لديهم انفصام حاد بين المعتقد والممارسة /السلوك/القيم.

ولتغيير هذه النتيجة لابد من اتباع الآليات المحددة لإدماج القيم في الكتاب المدرسي من انتشار في جميع المواد المقررة، مع تسهيلها وتبسيطها، إضافة إلى تكوين الأستاذ الرسالي القدوة، لما للقدوة من دور جوهري في ترسيخ القيم، كما أن الإداريين يجب ألا يكونوا مجرد حراس في المدرسة بل هم جزء أساسي في العملية التربوية، ومعنيون بها بالدرجة الأولى قبل الأمور التنظيمية الأخرى، وفي نظرنا يجب أن يكون الدور التربوي مقدما على الدور التنظيمي.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يهيئ للمدرسة والمنظومة التربوية في بلدنا الحبيب رجالا ونساء يهتمون بتربية النشء على القيم الإسلامية ويتحلون بها في سلوكاتهم قبل سماعها من أقوالهم، وأن يحفظ أبناءنا من هذا السيل الجرار من مهدمات القيم وأن يحصنهم بدروع العلم والإيمان المصاحبين للحب والإخلاص آمين آمين يارب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	4	القلم	3
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	13	الأحقاف	15
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَة	3	البينة	16
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ	9	الاسراء	16
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	4	التين	16
قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً	193	الأنعام	16
ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ	36	التوبة	17
وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ	5	الحج	19
وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً	24	الاسراء	19
أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ	17	الشعراء	19
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة	21	الأحزاب	29
وَمَآ آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ	7	الحشر	36
فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ	30	الروم	37
فلن تجد لسُنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسُنة الله تحويلاً	43	فاطر	37
إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	78	الرعد	46

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
ـ صلوا كما رأيتموني أصلي.	29
ـ خذوا عني مناسككم.	29
ـ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا...	30
ـ إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة...	30
ـ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب...	31
ـ مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه	31
ـ إنما أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار...	31
ـ ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله...	31
ـ لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها...	33
ـ إن امرأتي ولدت غلاما أسود، قال: " هل لك من إبل؟...	33
ـ أتدرون من المفلس ؟ ...	33
ـ إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ...	38
ـ إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد.....	45
ـأن رجلاً رأى كلبًا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعله يغرف له به حتى أرواه فشكر الله فأدخله الجنة.	46
ـ امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض.	46
ـ وأن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات	46

فهرس المصادر والمراجع

ـ ابن فارس "معجم مقاييس اللغة "تحقيق:عبد السلام محمد هارون (دار الفكرالطبعة: 1399هـ - 1979م).

ـ أحمد الصاوي"القيم الدينية وثقافة العولمة" المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، العدد (121) 1426 هـ / 2005م

ـ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي "سنن البيهقي الكبرى"تحقيق : محمد عبد القادر عطا

ـ الإمام الغزالي"إحياء علوم الدين "دارالمعرفة ـ بيروت،

ـ الإمام البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري= تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.(نشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ)

ـ أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون نشر : مؤسسة الرسالة

الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م

ـ الإمام مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي نششر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

ـ الحسن اللحية" الميثاق الوطني للتربية والتكوين, شروح وتعليقات".(القنيطرة: دار الحرف للنشر والتوزيع 2007الطبعة الأولى).

ـ الراغب الأصفهاني "مفردات ألفاظ القرآن"دمشق : دار القلم

ـ القرآن الكريم.

ـ إيهاب عيسى المصري / طارق عبد الرءوف محمد.**القيم التربوية والأخلاقية**" القاهرة مؤسسة طيبة 2012 الطبعة الأولى.

ـ حمد الله جبارة" مؤشرات كفايات المدرس من صياغة الكفايات إلى وضعية المطابقة" (الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديدة. 2009الطبعة الأولى).

ـ خالد الصمدي"القيم الاسلامية في المناهج الدراسية "منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ـ إيسيسكو- 2003/1424

ـ سعيد حليم علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية، (فاس: مطبعة آنفو ـ برانت ـ الليدو ـ.1430هـ/2009م. الطبعة الثانية)

ـ سلسلة علوم التربية،العددان 9-10، الجديدة، دار الخطابي

ـ صالح بن عبد الله"وآخرون"نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة)

ـعبد الرحمن النحلاوي " أصول التربية الإسلامية وأساليبها " دمشق : دار الفكرالطبعة الثانية.

ـ عبد الرحمن بن حجر الغامدي "مدخل إلى التربية الإسلامية " الرياض: دار الخريجي.

ـ عبد السلام الأحمر "آليات إدماج القيم في مناهج التعليم " مجلة البصيرة التربوية العدد الأول أكتوبر 2006

ـ عبد الكريم غريب" بيداغوجيا الادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الادماجية" (الدار البيضاء مطبعة النجاح الطبعة الأولى).

ـ عبد المجيد بن مسعود "القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر " سلسلة (كتاب الأمة) العدد: السابع والستون: التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر،الفصل الأول ص:5

ـ علي أحمد الجمل."القيم ومناهج التاريخ الإسلامي"، القاهرة :دارعلم الكتب ، 1996

ـ على خليل مصطفى أبو العنين "القيم الإسلامية والتربية" ، مكتبة إبراهيم حلبى ، المدينة المنورة 1408هـ / 1988 م

ـ علي محمد الطاهر" نشاطات الادماج لماذا؟متى؟كيف؟ المعهد الموطني لتكوين مستخدمي التربية.

ـ فوزي محمد طايل : كيف نفكر استراتيجيًّا ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة 1997 ، ص 30 - 31 .صـ32،

ـ محمد بن مكرم بن منظورلسان العرب،(بيروت: دارصادر،الطبعةالأولى).

ـ مقداد يالجن" أهداف التربية الإسلامية وغاياتها " الرياض : دار الهدى الطبعة الثانية.

ـزغلول راغب النجار"أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية "الرياض : الدار العالمية الطبعة الثانية.

ـ نورهان منير حسن."القيم الاجتماعية والشباب "،الإسكندرية ، دار الفتح للتجليد الفني ، 2008

محمد أيت موحى وعبد اللطيف الفرابي" القيم والمواقف ضمن سلسة علوم التربية 8 الرباط الشركة المغربية للطباعة والنشر 1992.

فهرس الموضوعات

إهداء.....1

كلمة شكر وتقدير.....2

مقدمة.....3

الفصل الأول: القيم الاسلامية: تعريفها، أنواعها، خصائصها، وأهميتها.....11

***المبحث الأول: الإطار المفاهيمي*.....12**

المطلب الأول: مفهوم الادماج.....12

المطلب الثاني: مفهوم القيم.....14

المطلب الثالث: مفهوم التربية الإسلامي.....18

المبحث الثاني: مصادر القيم وعلاقتها بالأخلاق وطرق ترسيخها في الاسلام.....23

المطلب الأول: مصادر القيم.....23

المطلب الثاني: علاقة القيم بالأخلاق.....25

المطلب الثالث: طرق ترسيخ القيم في الاسلام.....28

المبحث الثالث: أنواع القيم الاسلامية وخصائصها.....34

المطلب الأول: أنواع القيم الاسلامية.....34

المطلب الثاني: خصائص القيم الاسلامية.....35

المبحث الرابع: أهمية القيم وأثرها على المتعلم.....40

المطلب الأول: أهمية القيم في الشريعة الإسلامية.....40

المطلب الثاني: أثر القيم على سلوك المتعلم.....44

الفصل الثاني:واقع القيم وآليات إدماجها في مقررالتربية الإسلامية.....46

المبحث الأول: واقع القيم في منهاج التربية الإسلامية.....47

المطلب الأول :في الميثاق الوطني والكتاب الأبيض.....47

المطلب الثاني : في البرنامج التربوي ودفتر التحملات والكتاب المدرسي.....50

المبحث الثاني: الآليات المركزية لإدماج القيم الإسلامية.....56

المبحث الثالث : كشف مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع منهاج التربية الإسلامية (في رحاب التربية الإسلامية للأولى ثانوي إعدادي) نموذج.....61

المطلب الأول :مقاربة نظام التربية والتكوين للاستجابة لحاجات المتعلم 62

المطلب الثاني: مدى تجاوب الكتاب المدرسي مع حاجات المتعلم.....63

المبحث الرابع: رصد القيم المدمجة في الكتاب المدرسي ومدى تمثلها عند تلاميذ الثالثة اعدادي.....67

المطلب الأول :تحديد القيم المقررة في الكتاب المدرسي.....67

المطلب الثاني: مدى تمثل القيم عند تلاميذ الثالثة إعدادي(تفريغ وتحليل الاستمارة).....82

خاتمة.....102

فهرس الآيات القرآنية.....105

فهرس الأحاديث النبوية.....106

فهرس المصادر والمراجع.....107

فهرس الموضوعات.....110